

العقيدة الطحاوية - 2

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درء به نور. به ترقى به تحيا عالمة. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

اما بعد بدأنا في المرة الماضية في هذا الشرح المبارك للعقيدة الطحاوية وتكلمنا عن مقدمة عن تعريف بعلم العقيدة ومصطلحات هذا العلم واهمية هذا العلم وطريقة التأليف فيه ومنزلة هذا - [00:00:19](#)

المتن آ بين باقي متون العقيدة وتكلمنا عن ترجمة موجزة اه للشارع ابن ابي العز الحنفي وكذلك للماتن الامام ابي جعفر الطحاوي. ثم بدأنا بعد ذلك في الكلام على اه مقدمة الشارح - [00:00:35](#)

اه رحمه الله وتكلم في المقدمة عن مسائل منها انه تكلم عن اه تطور البدع كيف ان البدع العقيدية دخلت اه في دين الله عز وجل بعد القرون الثلاثة الفاضلة. ثم تكلمنا عن مصطلح اهل السنة والجماعة عن معنى هذا المصطلح وعن نشأته - [00:00:51](#)

وانه مصطلح قديم. بدأ من زمن الصحابة رضوان الله عليهم. ذكرنا ان هذا ورد في تفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم تكلمنا سرنا في مقدمة الشارع وتكلمنا ان اول واجب على المكلفين عند اهل السنة هو معرفة الله عز وجل ليس كما يقول - [00:01:11](#)

كلمون وقد شرحنا مصطلح المتكلمين ما المقصود به؟ ليس كما يقول المتكلمون انه المقصود به اول واجب على العبيد يعني النظر او ان يعرف الله عز وجل بالادلة العقلية. قلنا اول واجب على المكلف وماذا - [00:01:31](#)

هو التوحيد. اول واجب على المكلف هو التوحيد. ليس كما يقول المتفلسفة والمتكلمة. ثم تكلمنا بعد ذلك عن اه جهل هؤلاء وضلالهم وكيف انهم انحرفوا عن منهج الصحابة رضوان الله عليهم في تقرير مسائل العقيدة - [00:01:50](#)

ثم تكلم بعد ذلك المصنف على طريقة المتقدمين. وتكلم عن ذم السلف لعلم الكلام. ذكرنا كلاما في هذا عن ابي يوسف رحمه الله وعن الامام كذلك في ذم المتكلمين ثم بعد ذلك مشى المصنف - [00:02:08](#)

آ في مقدمته وتكلم عن شراح هذه العقيدة من شرح هذه العقيدة للمتقدمين وقلنا ان هذه العقيدة قد تلقيت بالقبول قد تلقيت بالقبول حتى ان بعض اهل البدع شرحها شرحا واحدا من الماترودية شرح هذه العقيدة ولكنه شرحها على مذهبه الباطل - [00:02:24](#)

وتأول نصوصها وذكرنا هذا في المرة الماضية وقلنا ان الامام ابن ابي العز الحنفي بنى عقيدته وهذه على آ كلام اخذه من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم كما سنرى في مواضع كثيرة اوصلها بعضهم بعض المعاصرين الذين تتبعوا مصادر ابن ابي العز - [00:02:44](#)

في الطحاوية اوصلوها الى مائة وسبعة وثمانين موضعا. دكتور عبدالعزيز عبداللطيف في رسالة له آ تتبع هذه المواضع فوصلت الى هذا العدد هي كانت مبنية على كلام ابن القيم وابن تيمية رحمهما الله. فلذلك الذي يقرأ شرح ابن ابي العز في الحقيقة هو يقرأ شرحا لشيخ الاسلام ابن تيمية ولابن القيم - [00:03:03](#)

رحمة الله رتب بينه آ ابن ابي العز الحنفي. وتكلمنا عن سبب عدم نسبة هذه الاقوال لابن القيم وابن تيمية. والسبب في هذا حتى تتلقى هذه العقيدة بالقبول لان ابن ابي العز الحنفي كان في زمن آ أكثر فيه اعداء شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فلذلك لم ينسب - [00:03:23](#)

الاقوال الى هذين الشيخين وانما نسبها آ الى نفسه دون عزو وهذا من فطنته آ رحمه الله ثم بعد ذلك آ بدأنا في اول جملة في اول

عبارة من المتن وهي قوله رحمه الله نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله - [00:03:43](#)

ان الله واحد لا شريك له. تكلم ابن ابي العز في هذا آآ في هذه العبارة في شرح هذه العبارة ان تكلم عن اقسام التوحيد وتكلم ان زبدة دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام هو الدعوة الى توحيد القصد والطلب او توحيد الالهية خلافا - [00:04:02](#)

اليمين وخلافا للمتصوفة المتكلمون قالوا ان التوحيد هو توحيد ماذا؟ توحيد الربوبية. فافنوا اعمارهم في اثبات الخالق والمتصوفة قالوا ان التوحيد هو توحيد الله عز وجل بالفعل. يعني نعتقد ان الله عز وجل منفرد بالفعل. وهذا ايضا داخل - [00:04:22](#)

في توحيد الربوبية. فغاية المتصوفة وغاية المتكلمين هو تقرير توحيد اقر به الامم كلها كل الامم اقرت بهذا التوحيد. ولم تخالف رسلها في هذا التوحيد. وانما الرسل جميعا اتوا لتقرير توحيد الالهية كما - [00:04:42](#)

ومعلوم ثم تكلم عن بعض الفرق التي اه ادعت اه نفيا لتوحيد الربوبية وهي الفرقة الفرعونية. وقلنا ان هذا كان نفيا مبنيا على الجحد وليس مبنيا على اعتقاد صحيح فان - [00:05:01](#)

فرعون عليه لعنة الله انما قال الله عز وجل عنه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فهم جحدوا بالسنتهم ولكن بقلوبهم حتى وصلنا الى الكلام على المعنوية الذين انكروا ربوبية الله عز وجل والنصارى الذين اشركوا في - [00:05:15](#)

وهي بالتثليث ثم وصلنا الى قول المصنف اظن انه اننا وصلنا الى والمشهور عند اهل النظر. صحيح؟ نعم طيب هو كان يتكلم قبل هذه الفقرة والمقصود هنا كان يتكلم عن هذه الطوائف التي اثبتت للعالم صانعين اشركت في الربوبية ولم - [00:05:35](#)

الله عز وجل بالخلق كالثانوية والمجوسية. آآ قال والمقصود هنا تفضل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله المصنف رحمه الله والمقصود هنا انه ليس في الطوائف من يثبت للعالم صانعين متماثلين - [00:05:57](#)

عنا كثيرا من اهل الكلام والنظر والفلسفة تعبوا في اثبات هذا المطلوب وتقريره منهم من اعترف بالعدل عن تقرير هذا بالعقد وزعم انه يتدبر او يتلقى من السمع. يعني ليس هناك طائفة من الطوائف اثبتت للعالم صانعين متماثلين. وانما دائما تثبت - [00:06:18](#)

صانعا اقوى من صانع. واذا اثبت صانعا اقوى من صانع فهي في الحقيقة تثبت ماذا؟ صانعا واحدا. لانه لو كان احدهما اقوى من الآخر لابد ان يقهره. لابد ان يقهر القوي الاضعف امتنع ان يكون الاضعف الها. ووجب ان يكون الاقوى - [00:06:39](#)

هو الاله وهو الرب المنفرد بالخلق. اذا حقيقة هؤلاء لم يقولوا ابدا بوجود الهين متساويين. حتى المجوسية والثانوية الذين اثبتوا الهين الها للنور والها للظلمة. في الحقيقة لا يثبتون ان هذين الالهين متساويين من كل من كل الوجوه - [00:06:59](#)

والمتفلسفة تعبوا في تقرير هذا الاصل وهو توحيد الربوبية. حتى ان بعضهم زعم انه لا يتلقى من السمع. لا يعرف من قبل الشرع لا يعرف من قبل العقل عفوا وانما يتلقى من السمع. انما يتلقى من السمع اي من الكتاب والسنة. وهذا باطل. لاننا تكلمنا في المرة

الماضية على ان - [00:07:17](#)

الكتاب والسنة مملوءان بالادلة العقلية في اثبات اصول التوحيد. كما سيمر معنا في هذا الدرس وفيما بعده من دروس ادلة القرآن التي المصنف التي هي مليئة بالادلة العقلية على اصول التوحيد سواء كان هذا توحيد الربوبية او توحيد الالهية او توحيد الاسماء او

بعثة - [00:07:37](#)

او اثبات الجزاء والحساب والبعث. فكل هذه ادلة عقلية ملئ بها القرآن لتقرير هذه الاصول. ليس كما يقول بعض المتكلمين يقصد بهم بعض المعتزلة بعض المعتزلة قالوا بهذا انهم قالوا لا يمكن ان يثبت - [00:07:59](#)

انفراد الله عز وجل بالخلق من جهة العقل. وانما لا يثبت الا من جهة الشرع السمع. نعم مشكور عين اهل اثباته بدليل. عندما يقول اهل النظر فهم المقصود بهم اهل الكلام. اهل الكلام اهل النظر المتفلسفة. كل هذه مصطلحات - [00:08:17](#)

مترادفة تقريبا. اهل النظر اهل كلام متفلسفة. كل هؤلاء الذين يقدمون العقل على النقل. عليكم السلام ورحمة الله. يقدمون العقل على النقل فهؤلاء يثبتون الخالق بدليل التمانح. ما معنى دليل التمانح؟ قال - [00:08:35](#)

وهو انه لو كان للعالم صانعان فعند اختلافهما مثل ان يريد احدهما تحريك جسم واخر انه اوريد احدهما احياءه والاخر اماتته فاما ان يحصد مرادهما او مراد احدهما. او لا - [00:08:52](#)

واحد منهما. والاول ممتنع لانه يستلزم الجمع بين الضدين والسادس ممتنع لانه يلزم خلو الجسم عن الحركة والسكون. وهو ممتنع ويستلزم ايضا عجز كل منهما والعاجل لا يكون الها واذا حصل مراد احدهما دون الاخر كان هذا هو الله القادر والاخر عاجزا لا يصلح للايه - [00:09:12](#)

تمام الكلام على هذا الاصل معروف في معروف في موضعه. اظن ان دليل تمام واضح ويقول ملخص كلامه مرة اخرى. يقول لو افترضنا ان هناك للعالم ان هناك خارقان للعالم - [00:09:39](#)

فاراد احدهما تحريك جسم والاخر سكون جسم فان هناك ثلاثة احتمالات. ان ينفذ مرادهما معا وهذا مستحيل. لان هو يستحيل ان يجتمع في نفس الجسم وحركة وان يمتنع مرادهما معا - [00:09:56](#)

وهذا ايضا مستحيل. ويبقى الاحتمال الثالث وهو ان ينفذ مراد احدهما دون مراد اخر. فالذي نفذ مراده هو الله هو الاقوى والثاني ليس اله. هذا يسمونه دليل التمانع. قال وكثير من اهل النظر - [00:10:10](#)

ومن اهلي منور يزعمون ان دليل التمنع هو معنى قوله تعالى وكان فيهما الهة الا الله ما فسدتا باعتقاديهم ان توحيد الربوبية الذي قرروه هو توحيد الالهية الذي بينه القرآن - [00:10:25](#)

ودعت اليه الرسل عليهم السلام وليس الامر كذلك بل التوحيد الذي دعت اليه الرسل ونزلت به الكتب هو توحيد الهية المتضمن توحيد الربوبية. وهو عبادة الله وحده لا شريك له. فان المشركين من العرب كانوا يقولون بتوحيد الربوبية - [00:10:43](#)

وان خالق السماوات والارض واحد كما اخبر تعالى عنه بقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون - [00:11:03](#)

مثل هذا كثير. هم. ومثل هذا كثير في القرآن قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هذا ليس دليلا على توحيد الربوبية انما هو دليل على توحيد الالهية وتوحيد الالوان - [00:11:23](#)

متضمن لتوحيد الربوبية. ولا عكس كما سيقول المصنف بعد ذلك. لان الله عز وجل قال لو كان فيهما الهة لم يقل لو كان فيهما رب ثم قال لفسدتا ولم يقل لعدمتا - [00:11:38](#)

فلا يصح ان يقال ان هذه الاية تقتصر فقط على اثبات توحيد الربوبية. وانما هي تثبت ماذا؟ توحيد الالهية. فاذا اثبتت توحيد الالهية تضمنت توحيد الربوبية ليس كما يقول المتكلمون ان معناها لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا معناها ان الله - [00:11:54](#)

الله عز وجل منفرد بالخلق. هذا معنى الاية فقط. لا معنى الاية ليس هكذا. لانه قام كما قلت لم يقل لو كان فيهما رب وانما قال الهة. والالهة جمع اله والاله بمعنى مألوه كما تعلمون. المألوه هو المعبود المستحق للعبادة لذاته سبحانه وتعالى. ثم قال - [00:12:14](#)

ولم يقل لعدمت انما اذا يتكلم عن ماذا؟ يتكلم عن حصول الفساد بوقوع الشرك في الارض. ويدل على هذا المعنى قوله تعالى الملائكة قالوا عندما قال لهم الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من - [00:12:34](#)

يفسد فيها. كيف يفسد فيها؟ يفسد بالشرك. فهذا نفس الفساد المذكور في هذه الاية لفسدتا اي بالشرك اي بالشرك. اذا هذه الاية لا يصح الاستدلال بها على ان يقال انها اية اثبتت فقط توحيد الربوبية ولم تتعرض - [00:12:54](#)

لتوحيد الالهية وانما هي تتعرض لماذا؟ لتوحيد الالهية وتثبت ان السماوات والارض لو كان فيهما اله غير الله عز وجل لوقع فيهما لوقع الفساد فيهما. وهذا معروف ان المكان الذي يقع فيه الشرك يقع فيه الفساد. السماوات لا يمكن ان يقع - [00:13:13](#)

الفساد لانه لا يسكنها الا الملائكة المعصومون من الشرك. اما الارض يسكنها الموحدون وغيرهم. فقد يقع الفساد في الارض بوقوع الشرك. بوقوع الشرك. نعم ولم يكونوا يعتقدون في الاصنام انها مشاركة لله في خلق العالم - [00:13:33](#)

كان حالهم فيها كحال امثالهم من مشركي الامم من الهند والترك والبربر وغيرهم يعتقدون ان هذه تماثيل قوم صالحين والصالحين ويتخذونهم شفعاء ويتوسلون بهم الى الله هذا كان اصل شرك العرب - [00:13:56](#)

قال تعالى حكاية عن قوم نوح وقالوا لا تزرن الهتك ولا تزرن ردا ولا تواعا ولا يغوت ويعوق ونصرا وقد ثبت في صحيح البخاري وكتب التفكير وقصص الانبياء وغيرها. عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من السلف - [00:14:16](#)

ان هذه اسماء قوم صالحين في قوم نوح ما تعكفوا على قبورهم. ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد. فعبدوهم. وان هذه الاصنام بعينها صارت الى قبائل العرب ذكرها ابن عباس رضي الله عنهما - [00:14:35](#)

قبيلة قبيلة. فيقول ان كل الامم السابقة لم تعتقد في هذه الاصنام انها مشاركة لله عز وجل في خلق العالم. بل هم جعلوهم وسائط بينهم وبين الله عز وجل كما سيأتي في موضعه ونتكلم عنه - [00:14:56](#)

بالتفصيل باذن الله تعالى. اجعلهم شفعا يشفعون لهم عند الله عز وجل. لم يقولوا انها تنفرد بخلق او ملك او تدبير. وهذه الاصنام انتقلت اسماؤها صارت اسماؤها انتقلت اسماؤها هذه الاصنام بعينها انتقلت الى مشركي العرب بعد ذلك - [00:15:13](#)

واصل شرك الامم هو تعظيم الصالحين. تعظيم الصالحين والغلو فيهم. وهذا امر جاءت الشريعة بسد الذريعة اليه كما هو معلوم وسيأتي في موضعه ان شاء الله. وقد ثبت نعم هؤلاء قوم - [00:15:30](#)

قوم يسكنون شمال افريقيا الجزائر والمغرب وتونس نعم وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي نهيان قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انا بعثتك على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:50](#)

امرني الا ادع قبرا مشركا الا سويته ولا تماثالا الا صمدته لان النبي عليه الصلاة والسلام آآ سد الذريعة آآ الى الشرك بكل صورها الا تدع قبرا مشرفا الا سويته. لان القبر المشرف هو المرتفع يعني قد يظن الناس - [00:16:13](#)

ان له فضيلة على باقي القبور قبر مشرف عن باقي القبور. فيظن الناس ان هذا ان صاحب هذا القبر له فضيلة ويقصدونه ويخصونه بالدعاء. مع ان هذا امر بعيد عن اذهان الموحدين. ولكن حتى هذه الذريعة التي قد تكون بعيدة عن اذهان الموحدين لكن - [00:16:34](#)

ليست بعيدة عن اذهان ضعاف الايمان وضعاف العقول. فامر النبي عليه الصلاة والسلام ان تسوى كل القبور ولا ترتفع اكثر من شبر حتى يعلم ان هذا قبر سيمشى عليه ولا يجلس عليه فهذا من سد الذريعة الى تعظيم القبور - [00:16:52](#)

ولا تماثالا الا طمسته اي الا ازلته. لان التماثيل ايضا والصور آآ ذريعة الى تعظيم اصحابها وعبادتهم من دون الله عز وجل نعم في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في مرض موته - [00:17:07](#)

الله اليهود والنصارى قبور انبيائهم مساجدا احذروا ما فعلوا قالت عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك لا ابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا. ولولا ذلك ابرز قبره اي لاخرج قبره الى البقيع. دفن مع باقي الناس. فالنبي عليه الصلاة والسلام دفن في حجرته لعلتين. العلة الاولى - [00:17:26](#)

الا يخرج قبره الى البقيع يدفن مع باقي الناس فيقصده المسلمون فيعظمونه فيعبده الجهلاء من دون الله عز وجل. العلة الثانية النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ان الانبياء يقبرون حيث يموتون. فلهتين العلتين لم يبرز قبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:51](#)

ولم يخرج من حجرة عائشة رضي الله عنها وانما دفن آآ فيها صلى الله عليه وسلم. لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. ففي دليل على تحريم اتخاذ القبور مساجد. وهذا امر متفق عليه بين الائمة الاربعة. بل ان ابن القيم في زاد الميعاد قال ولا يجتمع في دين الاسلام - [00:18:11](#)

مسجد وقبر فايهما طراً على الاخر ازيل. فاذا طراً القبر على المسجد اخرج من المسجد. واذا طراً المسجد على القبر يعني بني المسجد على القبر هدم المسجد واتفقوا على تحريم اتخاذ القبور مساجد ولكنهاختلفوا في حكم الصلاة فيها بين الكراهة والبطلان. الكراهة مذهب - [00:18:31](#)

آآ الجمهور يقول ان تصح الصحة عفووا مذهب للجمهور تقولون تصح مع التحريم والبطلان مذهب الحنابلة في الصحيح عندهم. اذا الشريعة جاءت بسد الذريعة الى الشرك بوسائل كثيرة منها اتخاذ القبور مساجد. لانه لو وضع هذا القبر في المسجد قد يظن - [00:18:51](#)

ان صاحب هذا القبر في فضيلة عن باقي الناس ويقصد بالدعاء والعبادة. وليست العلة كما قال بعض المتأخرين من الفقهاء هي تنجيس المسجد بدفن الميت فيه فان المؤمن لا ينجس - [00:19:10](#)

سبحان الله ان المؤمن لينجس المؤمن حي طاهرا وحي ميتا ولكن العلة كما ذكر المحققون من اهل العلم كشيخ الاسلام وغيره العلة

هي سد الذريعة الى الشرك. ليست العلة هي ماذا؟ هي تنجيس المسجد. ليست العلة هي تنجيس المسجد. نعم - [00:19:26](#)

وفي الصحيحين انه ذكر في مرض موته كنيسة بارض الحبشة وذكر من حسناتها وتصاوير فيها. فقال ان اولئك اذا مات فيهم الرجل

الصالح بنوا على قطره مسجدا وصلت وصورا فيه وصوروه - [00:19:45](#)

تصوروا فيه تلك التصاوير اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة في صحيح مسلم عنه رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم من قال

قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجدا - [00:20:06](#)

افلا الا فلا تتخذوا القبور مساجدا؟ فاني انهاكم عن ذلك. وهذا دليل لمذهب الحنابلة وشيخ الاسلام ومن وافقهم على بطلان الصلاة في

المسجد اذا كان فيه قبر لا يحول به بينه وبين المسجد حائل كحائط او غيره. لان النهي اذا توجه الى ذات العبادة يفيد البطلان -

[00:20:27](#)

انهاكم عن ذلك. ذلك تعودوا الى ماذا؟ الى الصلاة. فالنهي كما تقرر في الاصول اذا توجه الى ذات العبادة يفيد البطلان. فيدل ان من

تلبس بهذا الفعل هو الصلاة في مسجد في قبر بطله صلاته. نعم - [00:20:46](#)

اذا كان هناك حائل بين القبر والمسجد كحائط الحائط يحول بين القبر والمسجد تصح صلاته في المسجد. اما اذا كان القبر في

المسجد ولا حائل بين القبر والمسجد آآ الصحيح ان الصلاة تبطل فيه كما هو المتقرر عند الحنابلة ورجح هذا شيخ الاسلام رحمه الله.

نعم - [00:21:02](#)

ابن القيم رحمه الله نعم. قال لا يجتمع في دين الاسلام قبر ولا مسجد. كونه ان القبر يخرج او ان المسجد يهدم مسألة ومسألة صحة

الصلاة وبطلانها مسألة اخرى سواء كان في اتجاه القبلة او في الخلف - [00:21:21](#)

لان بعض الفقهاء يفرقون بين كون القبر في جهة القبلة او عن اليمين او الخلف الصحيح انه طالما انه في حدود المسجد هو داخل

المسجد. اما كان في حجرة منعزلة عن المسجد. وبابها يدخل اليها من خارج المسجد. سئلت اللجنة الدائمة عن هذا عن مسجد مسجد

في قبر - [00:21:39](#)

وهذا المسجد هذا القبر في حجرة منفصلة عن المسجد ولها باب يدخل اليه من خارج المسجد هل تصح الصلاة في هذا المسجد ام لا؟

فقالوا تصح الصلاة في هذا المسجد لان القبر منعزل عن المسجد. اما اذا كان القبر في داخل المسجد فهذا هو الذي فيه النهي -

[00:21:59](#)

نعم من اسباب الشرك عبادة الكواكب واتخاذ الاصنام بحسب ما يظن انه مناسب للكواكب من طباعها شرك قوم ابراهيم عليه السلام

كان فيما يقال من هذا الباب كذلك الشرك بالملائكة والجن واتخاذ الاصنام لهم. شرك قوم ابراهيم كان بالكواكب والاصنام - [00:22:15](#)

ما معنى هذا؟ هم كانوا في الحقيقة يعبدون الكواكب. كانوا قوما يعبدون الكواكب ومناظرة ابراهيم لهم في سورة الانعام تدل على

هذا. فلما جن عليه الليل رأى كذا الى اخر الايات. ولكن هؤلاء الناس كانوا يجعلون لهذه الكواكب تماثيل يعبدونها. فكان كل تمثال من

هذه التماثيل يشير الى كوكب من هذه الكواكب - [00:22:40](#)

لان هذه الكواكب تغيب. تظهر وتغيب والانسان الضعيف العقل منهم فطر ان يعبد الها حاضرا يراه طوال يومه. فجعلوا تماثيل تمثل

هذه الكواكب يعبدونه ويتقربون اليها بالطاعات طوال ايامهم حتى لا تغيب عن اعينهم. فهم في الحقيقة كانوا يعبدون الكواكب

والاصنام عندهم كانت تمثل هذه الكواكب - [00:23:00](#)

سبب عبادتهم للكواكب ان الانسان فطر على آآ حب ما ينفعه وبغض ما يضره. فلضعف عقولهم ظنوا ان النفع والضر ياتي من هذه

الكواكب اعلى شيء يروونه باعينهم لانهم آآ يتعبدون الها يروونه - [00:23:26](#)

لا يؤمنون بالغيب. فظنوا ان هذه الكواكب هي التي تنفع وتضر فعبدوها. لانها اعظم ما في السماء. لانها اعظم ما في السماء. فصرفوا

العبادة اليها. فلما تغيب احيانا وتظهر احيانا جعلوا لها هذه هذه الاصنام. ومن جنس شرك آآ اصحاب الكواكب - [00:23:45](#)

بعض الناس في هذا الزمان يعتقدون مثلا ان فلان هذا اذا كان برجه الزهراء او المشتري قد يصيبه آآ شر او قد يصيبه خير وبطالعون

هذا في الجرائد الابراج يعني وهذا من الشرك هذا من الشرك الاكبر - [00:24:03](#)

إذا اعتقد ان هذا ينفعه او يضره وإذا اعتقد ان هذا سببا للنفع والضرر يكون شركا اصغر. نعم وهؤلاء كانوا مقرين للصناعة. وانه ليس للعالم صانعا اتخذوا هؤلاء شفعا كما اخبر عنهم تعالى بقوله الذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبد من - [00:24:19](#)

يقربون الى الله زلفى. زلفى يعني تقريبا. فزلفى عندما تعربها تعرب مفعولا مطلقا. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله تقريبا فزلفى معناها تقريبا. فهم قالوا نحن لا ما نعبدهم؟ لاننا نؤمن انهم ينفعون او يضررون. وما نعبدهم لاننا نؤمن انهم يدبرون او يخلقون - [00:24:47](#)

انما نعبدهم لاننا قوم اصحاب ذنوب ومعاصي لا يليق بنا ان نسأل الملك مباشرة. كما هو حال ملوك الدنيا. ملوك الدنيا لا يستطيع ان تذهب الى الملك. لكي تسأله حاجتك. لابد ان تذهب - [00:25:09](#)

الى الوزير او الى الحاجب لكي تسأله فينزل هذا الوزير حاجتك بالملك ويقولون هذا من تعظيم الملك الا تسأله مباشرة. فهم قاسوا الخالق على المخلوق وقياس الخالق على المخلوق هو كفر في حد ذاته وكفر في حد ذاته. فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله. فاجعلوهم شفعا ووسائط - [00:25:23](#)

والشفيع في اللغة هو مأخوذ من الضم. الشفاعة هي الضم. فالشفع عكس الوتر فشفعت اي ان ضمنت اليه هم يقولون نحن نضم هذه الالهة اليها حتى تشفع لنا عند الله عز وجل. وهذا اصل شرك المشركين في كل زمان ومكان - [00:25:46](#)

ولذلك جاء القرآن ليبطل هذه القضية ويثبت ان شفاعة اينما تكون لله عز وجل وحده. قل لله الشفاعة جميعا. فالله عز وجل هو الذي يشفع وبشروط الشفاعة التي تعلمونها ان يأذن للشافع وان يرضى عن المشفوع. ولا يشفعون الا لمن ارتضى. من ذا الذي يشفع عنده الا - [00:26:07](#)

بإذني فالقرآن كله كان مبنيا على ابطال الشفاعة التي يحتج بها المشركون في كل زمان ومكان توسل المشركين بالنبي عليه الصلاة والسلام وطلب الشفاعة منه لهم فيه شبهات منها آ حديث لم يذكره المصنف ولكن نذكره. لانهم آ قد يستدلون به. هناك رواية - [00:26:32](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اللهم لا تجعل وثنا يعبد من بعدي اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد من بعدي. قالوا هذا الاثر يرويه عطاء ابن يسار مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم. والمرسل كما تعلمون من اقسام الضعيف - [00:26:56](#)

فهو لا يصح مرفوعا للنبي عليه الصلاة والسلام. ولو سلمنا ان هذا الاثر يصح وهم يحتجون به ويقولون هذا الاثر دليل ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته - [00:27:12](#)

وطلب الشفاعة منه ليس من الشرك الاكبر هذا الاثر دليل على هذا كيف يكون دليلا على هدف رأيهم؟ كيف يكون يقولون دعوة الانبياء مستجابة صحيح والنبي عليه الصلاة والسلام اذا دعا دعوة لابد ان يستجيبها الله عز وجل - [00:27:24](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد من بعده فاذا مهما فعلنا عند قبره لن يكون هذا شركا صحيح؟ لانه دعا الله عز وجل الا يكون قبره وثنا - [00:27:42](#)

فكيف نرد عليهم في هذا الرد عليهم في هذا ان دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد يستجيبها الله عز وجل وقد لا يستجيبها لحكمة يراها الله عز وجل. ويدل على هذا الحديث - [00:27:55](#)

الحديث الذي رواه مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال سألت ربي ثلاثا واعطاني ثنتين ولم يعطني الثالثة. سألته الا يهلك امتي بسنة بعام؟ يعني لا يهلكها بمجاعة. وسألته الا يسلط عليهم عدوا من سوى - [00:28:09](#)

انفسهم فيستبيح بيضتهم ويستأصل شأفتهم. يعني يهلكهم فاعطانيها وسألت والا يجعل بأسهم بينهم فلم يعطنيها. فاذا الله عز وجل قد يستجيب للانبياء بعض دعائهم وقد لا يستجيب لهم بعض دعائهم لحكمة يريد بها سبحانه وتعالى - [00:28:23](#)

فلو سلمنا بصحة هذا الحديث فلا يقال انه حجة بان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره او توسل به عند قبره او صرف له اي نوع من انواع العبادات لا يكون مشركا. لان النبي صلى - [00:28:43](#)

الله عليه وسلم دعا الا يتخذ قبره وثنا لا يقال هذا. لان هذا حتى لو حدث عند قبره صلى الله عليه وسلم من بعض المشركين لا يكون حجة لان الله عز وجل قد يستجيب لانبيائه بعض دعواتهم. وقد لا يستجيب لهم بعض دعواتهم لحكمة يريد بها سبحانه وتعالى. فهو

يقول - 00:28:57

ان هؤلاء اتخذوا هذه الوسائط شفعاء عند الله عز وجل والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم لم يقولوا ما نعبدهم الا لانهم خلقوا وما نعبدهم الا لانهم رزقوا. وما نعبدهم الا لانهم نفعوا او ضرو. هم يقرون بهذا انهم لا يملكون شيئا من صفات الرب. ولكن ما نعبدهم -

00:29:18

الا ليقربونا الى الله زلفى. فهذه الاية تقطع شرك المشركين في كل زمان ومكان. وترد على من صرف عبادة لغير الله بحجة ان هنا ان

هؤلاء اقوام صالحين هم اقرب منا الى الله عز وجل فنتقرب الى الله بهم - 00:29:39

وايضا من اوضح الايات التي تدل على هذا على قطع سبيل المشركين اية سورة سبأ اية سورة سبأ. فان التي سنذكرها الان فان الله

عز وجل قطع فيها اربعة اسباب للشرك. كما قال ابن القيم عليه رحمة الله في الصواعق المرسله فان اسباب - 00:29:57

الشرك هو ان المشرك يريد النفع والضر من الذي اشرك به. لان الانسان مجبول على التحصيل ما ينفعه وعلى دفع ما يضره فاما ان

يدعو هذا الاله لانه يملك منفرد بالملك حتى يعطيه - 00:30:16

واما ان يدعو هذا الاله لانه شريك. عنده شيء من الملك فيدعوه لانه شريك واما ان يدعو هذا الاله لانه معاون للمالك. طيب هو لا

يستطيع ان يصل الى الملك الذي يعطي ويمنع. طب يصل الى الوزير لان هذا الوزير له وجاهة ومنزلة - 00:30:35

عند الملك واما ان يدعو هذا الاله لانه ظهير اي معاون للملك بقالي اربعة اسباب الملك او الشركة او المعاونة او الوجاهة اما ان يكون

مالكا الاله اما ان يكون مالكا ملكا منفردا به - 00:30:55

او شريكا لهذا المالك او معاون له في ملكه او له منزلة ووجاهة عند هذا الملك فندعوه. فالله عز وجل قطع كل هذه الاسباب الاربعة

في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. فنفى الملك - 00:31:11

نفى الملك. كيف تدعون وهم لا يملكون؟ طيب قد يكون لهم شرك وما لهم فيهما من شرك طيب قد يكونون معاونين للمالك

سبحانه وتعالى وما له منهم من ظهير. وما له منهم من ظهير - 00:31:34

هذا اسلوب في تأكيد للنفي بزيادة من من الزائدة التي تدل على تأكيد النفي. يعني ليس له اي معاون تستطيعون ان تدعونهم من دون

الله عز وجل. ثم نفى الرابعة وهي الوجاهة قد يكون لهم وجاهة ومنزلة عند الله فيشفعون عند الله عز وجل. قال ولا تنفع الشفاعة -

00:31:51

عنده الا لمن اذن له. قال ابن القيم في الصواعق المرسله فهذه الاية اعظم اية في القرآن قبعت اسباب الشرك الاربعة فنفت الانفراد

بالملك ونفت الشرك في الملك ونفت المظاهرة اي المعاونة ونفت - 00:32:10

الشفاعة طيب فالله عز وجل وهذا اسلوب عقلي في القرآن اسلوب عقلي يتدرج من الاعلى الى الادنى ليرد على شبه المشركين. انتم

تريدون النفع والضر فالله عز وجل يثبت لكم وانتم تقرون بهذا لو تفكرتم ما يملكون شيء والذين تدعون من دونه ما يملكون من

قطمير. والقطمير - 00:32:27

واللفافة التي تكون حول نواة التمر هذا الشيء التافه جدا اقل من النواة. هؤلاء لا يملكونهم. لا يملكونه يعني لا يقدرين على خلقه. لا

يقدرين على خلقه. فكيف تدعونهم من دون - 00:32:51

الله عز وجل فهذا متكرر كثيرا في القرآن نفى الملك عما سوى الله عز وجل. وهذا من اعظم الدلة العقلية لابطال الشرك. لدينا كما قلنا

منذ قليل ان المشرك يريد ماذا؟ يريد النفع لنفسه - 00:33:04

تحصيل النفع ودفع الضر عندما تنزل به مصيبة يذهب الى الهه الذي يعبد من دون الله فيستغيث به ويدعوه. يطلب منه ان ينفعه. او

يطلب منه ان يرفع عنه ما به - 00:33:20

من ضر لماذا؟ لانه يظن انه عنده شيء من التصرف. شيء من الملك. فالله عز وجل ينفي هذا الملك بكل صوره في القرآن. وهذه من

الدلة العقلية يعني يكتفي بها الموحد في القرآن على اثبات التوحيد - 00:33:32

وعلى ابطال الشرك نعم ويعبدون من دون الله ماذا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله لا تتبنون الله بما لا يعلم في

السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:33:48

لذلك كان حال الامم السالفة المشركين الذين كذبوا الرسل كما حكى الله تعالى عنه في قصة صالح عليه السلام عن التسعة الرهط

الذين تقاسموا بالله اي تحالفوا بالله لنبيته واهله - 00:34:10

هؤلاء المفسدون المشركون تحالفوا بالله عند قتل نبيهم على قتل نبيهم واهله وهذا بين انهم كانوا مؤمنين يغيرون وهذا يبين انهم كانوا مؤمنين بالله ايمان المشركين. نعم قالوا تقاسموا بالله. هو يستدل بقصة صالح مع قومه ان قومه اقساموا بالله. معنى ذلك انهم -

00:34:30

يقرون ان هناك اله ولكنهم عبدوا غيره سبحانه وتعالى. لنبيته يعني لنقيلته بالليل. التبيت والقتل ليلا فعلم ان التوحيد المطلوب هو توحيد الهية الذي يتضمن توحيد الربوبية. قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدي - 00:35:06 لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. الى قوله اذا هم يصنفون. نعم. فاقم وجهك للدين حنيفا الحنيف هو المائل عن الشرك الى التوحيد لان الحنف في اللغة هو الميل المائل عن الشرك الى التوحيد. وخص الوجه بالذكر لانه اعظم ما في جسم الانسان.

يعني اقم وجهك يعني اقم - 00:35:30

نفسك. اقم نفسك للدين حنيفا. يعني توجه الى الله عز وجل بقلبك وقالبك بقلبك وجسدك موحد له سبحانه وتعالى. فطرة الله التي فطر الناس عليها. الفطرة في اللغة من معانيها الخلق. معنى الفطرة في اللغة - 00:35:55

الخلق مثل قوله تعالى فاطر السماوات والارض. فاطر السماوات والارض. والفطرة في اللغة من معانيها الابتداء. الابتداء فطر الله عز وجل السماوات والارض اي ابتداء خلقهما على غير مثال سابق. اما الفطرة في الشرع فلها معان. منها - 00:36:14

سنة من معاني الفطرة السنة. كما قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة فذكر منها الاستحداد والختان الى اخر الحديث. فقال الفطر هنا معناها ماذا؟ السنة - 00:36:34

ومن معانيها التي وردت في هذه الاية وردت في الحديث كل مولود يولد على الفطرة من معانيها اما ان يقال الاسلام كما قال جمهور المفسرين الفطرة هي الاسلام. واما ان يقال التهيؤ والاستعداد للتوحيد - 00:36:47

وكلا المعنيين متقاربان لانه كما يقول ابن القيم قال هذا الكلام عندما تكلم على الفطرة في كتابه شفاء العليل قال ليس المقصود اذا قلنا ان الفطرة هي الاسلام ان الانسان يولد عارفا - 00:37:03

بتفاصيل التوحيد فان الله عز وجل قال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. فالانسان يخرج من بطن امه لا يعلم شيئا ولكن ما معنى يولد على الفطرة؟ اي يولد على التهيؤ لقبول التوحيد - 00:37:18

لو ترك بدوني موانع خارجية وبدون مؤثرات خارجية سيكون موحد كما سيأتي في الحديث كل مولود يولد على الفطرة بابواي وهودانه او يمجسانه ولم يقل يسلمانه وهناك رواية اخرى عند مسلم كل مولود يولد على الفطرة. هذه الرواية التي استدلت بها من قال

ان الفطرة هي الاسلام. ولكن الذين قالوا كما ذكرت - 00:37:33

الذين قالوا ان الفطرة هي الاسلام لم يقصدوا الاسلام يعني بتفاصيل عقائده وشرائعه طبعاً لان الله عز وجل خلق الناس لا يعلمون شيئا. والفطرة وحدها ليست دليلاً ليست دليلاً وحجة على المكلفين - 00:37:58

لان الله عز وجل لم يكتفي بهذا الدليل. وانما ارسل الرسل حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. لا تبديل لخلق الله يعني لا يمكن ان يبذل احد خلق الله عز وجل اذا قدر ان يكون هذا المولود مسلماً ويموت على الاسلام. اذا قدر الله - 00:38:13

عز وجل ان يكون هذا المولود مسلماً وكتبه عنده من السعداء فلا يمكن ان يبذل خلقه وان يموت كافراً اما الحديث حديث الغلام غلام الخضر الذي قتله. فقال عنه النبي عليه الصلاة والسلام ان الغلام - 00:38:35

طبع يوم طبع كافراً فلا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. فان معناه كما قال شيخ الاسلام ان طبع يوم طبع كافراً ليس معناه خلق كافراً معناه كما قال شيخ الاسلام انه لو خلى حتى بلغ سيكون كافراً - 00:38:52

لو خلى حتى بلغ سيكون كافراً. فكل مولود يولد على الفطرة حتى يصل الى سن البلوغ. فقد يهوده ابوه او يمجسه او ينصره ويبقى

مسلم كما هو. ولذلك كان الصحيح من اقوال اهل العلم - 00:39:12

في اطفال المشركين انهم اذا ماتوا قبل البلوغ انهم يكونون في الجنة. اطفال المشركين يحكم لهم على العموم في احكام الآخرة ليس في احكام الدنيا يحكم لهم على العموم انهم في الجنة. اما في احكام الدنيا فهم تبع لابائهم. هو متبع لابائهم. وعلى ذلك ادلة اه قد نذكرها في - 00:39:27

في ان اولاد المشركين. نعم قول ضعيف لان النبي عليه الصلاة والسلام في حديث البخاري في حديث البخاري آآ الذي فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام عندما صعد في المعراج فرأى ابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور. وحوله اولاد الناس. فقال - 00:39:47

الصحابة واولاد المشركين قال واولاد المشركين. قال ابن القيم في احكام اهل الذمة ورجح هذا القول قال هذا نص في ان اولاد المشركين يحكم على العموم بانهم من اهل الجنة. ذكر ابن القيم ثمانية اقوال في اولاد المشركين في احكام اهل الذمة ورجح هذا القول انه لدى المشركين على العموم يحكم انهم من اهل - 00:40:06

من اهل الجنة. هذا في احكامه الآخرة ليس في احكام الدنيا. رجح الاختبار في لأ وكان يتكلم في الاختبار في اهل الفترة لا كان يتكلم في اهل الفترة. يا احكام اهل الذمة رجح ان اولاد المشركين يكونون من اهل الجنة. لهذا الحديث - 00:40:26

حديث ابراهيم رؤيا ابراهيم عليه السلام ويدل على هذا ايضا حديث عائشة اما حديث عائشة الذي رواه مسلم فهو لا يعارض هذا. حديث عائشة الذي رواه مسلم ان هناك ولد من اولاد الانصار قد مات - 00:40:44

فقال عائشة رضي الله عنها طوبى له عصفور من عصافير الجنة. فقلت عائشة فقال النبي عليه الصلاة والسلام او غير ذلك يا عائشة ان الله عز وجل خلق آآ كل نفس وكتب مكانة من الجنة والنار. هل هذا يعارض اجماع اهل السنة - 00:40:56

نقل غير واحد من اهل العلم منهم النووي في شرح موسم الاجماع. على ان اولاد المسلمين اذا ماتوا قبل البلوغ في الجنة. انما الخلاف في من؟ في اولاد المشركين. هل يعارضوا هذا الحديث - 00:41:12

هذا الاجماع الذي نقله غير واحد من اهل العلم لا يعارضه. لان النبي عليه الصلاة والسلام ينكر على عائشة حكمها على ماذا؟ على معين ونحن نقول على العموم وقيل كما قال النووي قيل ان هذا الحديث كان قبل ان يعلم الله عز وجل النبي عليه الصلاة والسلام ان الاولاد قبل البلوغ يكونون في الجنة - 00:41:22

فأوه هذان آآ رأيان في تأويل هذا الحديث اما ان يقال انه ليحكم على التعيين وهذا هو القول الاقرب. لاننا ليس معنى اننا نقول ان اولاد المسلمين اذا ماتوا قبل البلوغ - 00:41:42

الجنة وكذلك اولاد المشركين اذا ماتوا قبل البلوغ في الجنة. ليس معنى اننا نقول بهذا القول انه يجوز تعيين واحد واحد بعينه بل يقال على العموم لهم في الجنة. فالفطرة كما ذكرنا - 00:41:52

في اللغة الخلق والابتداء آآ والفطرة في الشرع اما تكون السنة واما ان تكون الاسلام او التهيؤ لقبول الاسلام. نعم وقال تعالى افي الله شك الاختبار النبي عليه الصلاة والسلام قال وهذا حديث - 00:42:05

صححه الشيخ الالباني قال النبي عليه الصلاة والسلام اربعة كلهم يدلي على الله بحجة يوم القيامة. فذكر منهم المجنون والهمل والهاك في الفترة ان هؤلاء يدلون على الله بحجة يوم القيامة. ما معنى يدلون على الله بحجة يوم القيامة؟ يعني يقول كل واحد منهم يقول المجنون يا رب اتاك رسولي. والصبيان يرمونني - 00:42:24

ويقول الهالك في الفترة يا رب لم يأتني رسول. فينشئ الله عز وجل لهم نارا فيقول ادخلوها فاذا دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما. واذا لم يدخلوها يقول الله عز وجل لهم اياي عصيتم فكيف اذا جاءكم رسلي - 00:42:44

ابن القيم في طريق الهجرتين صحح هذا الحديث واحتج به على ان هؤلاء يختبرون يوم القيامة. ورد على الذين قالوا ان هذا الحديث لا يصح من جهة نظر ليس من جهة السند من جهة النظر. قالوا لا يصح من جهة النظر لسببين - 00:43:02

قالوا ان الآخرة ليست دار تكليف وهؤلاء كلفوا صح؟ الله عز وجل امرهم والامر تكليف والتكليف في الدنيا وينقطع بالموت الشبهة

الثانية عندهم قالوا ان هذا تكليف بما لا يطاق - [00:43:17](#)

لانه الله عز وجل لا يأمرنا في الدنيا ان ندخل النار. قالوا هذا تكليف بما لا يطاق. فرد على هذين على هذين الهتين الشبهتين فقال اما الشبهة الاولى الاخرة ليست دار تكليف فهذا باطل - [00:43:33](#)

فان هذا لا يقال باطلاق. نقول الجنة والنار ليست دارا للتكليف لكن لا يمنع ان تكون عرصات القيامة دار للتكليف ويدل على هذا قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون - [00:43:44](#)

فيدعو الله عز وجل المؤمنين الى السجود فيسجد المؤمنون ولا يسجد المنافقون فهذا تكليف. صحيح؟ بنص القرآن. اما الشبهة الثانية وهي ان هذا تكليف بما يطاق فهذه شبهة باطلة ايضا. لانهم في الاخرة - [00:44:00](#)

عندما يبعثون يصبح ايمانهم ايمان حق اليقين وعين اليقين. اما ايمان الدنيا ايمان علم يقين يصلون الى الايمان بحق اليقين وعين اليقين في الاخرة لانهم قد بعثوا. ورأوا باعينهم الجنة والنار وخاطبهم ربهم - [00:44:14](#)

وكان التكليف مناسباً لهذا الايمان كان تكليفهم اذ ذاك مناسباً لهذا الايمان. فمن دخل منهم هذه النار كانت عليه برداً وسلاماً. ومن لم يدخلها آآ يكون معذباً يكون معذباً وهذا وهذا من لان الله عز وجل لا احد احب اليه العذر من الله عز وجل. كان الله عز وجل قادراً ان

- [00:44:31](#)

يدخل هؤلاء الجنة ويدخل هؤلاء النار لانه يعلم انهم لو عاشوا وبلغتهم الدعوة هل سيؤمنون ام لا؟ يعلم الله عز وجل هذا. لانه يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:44:52](#)

سبحانه وتعالى ومع ذلك لم يؤاخذهم بعلمه لم يحاسبهم بعلمه وانما حاسبهم بما فعلوه بانفسهم. نعم انهم دخلوا في النار يعني كان هناك اجداد او اذا ما دخلوا يعني هذا قد يرد عليه بماذا؟ قد يرد عليه بان هذا - [00:45:06](#)

آآ الملك هو الذي اجبرهم واكرهم على الدخول في النار ومن دخل منهم مختاراً وقد اخذ بالعزيمة فقد اخذ بالعزيمة. لكن الواضح من هذا ان يقال ان معاينة ايات الاخرة هذه تجعل ايمان الانسان ايمان عين يقين وحق يقين فهذا - [00:45:29](#)

يعني التكليف مناسب لهذا الايمان والله اعلم وانا رددت قلت لان ايمانهم في الاخرة ايمان حق يقين او عين يقين. طيب فهؤلاء رأوا النار باعينهم وخاطبهم ربهم فاذا لم يفعلوا ما امرهم به ما امره به ربهم فمن باب اولى ان يكونوا ابعد - [00:45:48](#)

عن اجابة الرسل من باب اولى ان يكونوا ابعد عن اجابة الرسل نعم وايضا حتى في الدنيا كان في آآ النبي عليه الصلاة والسلام عندما جاءه خباب وقال يشكوه قال النبي عليه الصلاة والسلام انه كان في من كان قبلكم كان يؤتى بالرجل فيوضع المنشار على مفرق رأسه

- [00:46:08](#)

وينشر نصفين فلا يرد ذلك عن دينه. قال بعض اهل العلم ان رخصة الكفر تحت الاكراه خاصة بهذه الامة. في الامم السابقة ما رخص الله عز وجل لهم في الكفر تحت اكراه. فقد يقال ان هذا هل يقال ان هذا تكليف - [00:46:26](#)

بما لا يطبق هذا تكليف عظيم ولكن الله عز وجل كلف به الامم السابقة. والله عز وجل يعلم انه يطبقون هذا. والله يعلم انهم يطبقون هذا. الصبر على القتل حتى الموت وعدم الترخص في قول كلمة كلمة الكفر. والله اعلم. نعم - [00:46:40](#)

قال تعالى شك فاطر السماوات والارض. افي الله شك ليس افي وجود الله وانما في انفراده بالعبادة. لانه لم يقل افي الرب قال افلا والله عز وجل لفظ الجلالة هو اسم الله الاعظم كما رجح ابن القيم - [00:46:55](#)

تعلمون هذا ان ابن القيم رجح ان اسم الله الاعظم هو لفظ الجلالة بعض اهل العلم قال الحي القيوم ولكن ابن القيم آآ رجح ان لفظ الجلالة هو اسم الله الاعظم وهذا القول قول قوي - [00:47:15](#)

لان الله مشتق ام جامد خلاف ما الراجح انه مشتق مشتق من ماذا من الله الله الله الله واسقطت الهمزة للتخفيف كما قال ابن القيم. فلفظ الجلالة الله اصله الله - [00:47:27](#)

والله بمعنى مفعول مثل فراش بمعنى مفروش وبساط بمعنى مبسوط. فالاله بمعنى المألوه والمألوه هو المعبود المستحق للعبادة حبا وتعظيماً. والمستحق للعبادة حبا وتعظيماً هو الجامع لكل صفات الكمال هذا هو الشاهد من كلمة الله - [00:47:45](#)

لانه لا يحب الا اذا كان مستحقا لهذا الحب. ما الذي يحب حتى في الدنيا ولله المثل الاعلى؟ لو احببت مخلوقا انما تحبه لما فيه من صفات واخلاق كريمة. فله المثل الاعلى - [00:48:08](#)

يحب الله عز وجل لذاته لما له من صفات الكمال. فلذلك كان هذا اللفظ جامعا لكل الاسماء والصفات. فلذلك كان هو اسم الله الاعظم. افي الله شك؟ افي انفراده بالعبادة - [00:48:20](#)

استحقاقه ان يفرد بالعبادة سبحانه وتعالى شك هذا استفهام انكاري من الرسل. عليهم الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - [00:48:34](#)

ان معناه يولد ساذجة ولا شك لما قاله بعضهم. هذا البعض هو المعتزلة بعض المعتزلة ليس كل المعتزلة. بعض المعتزلة قالوا انه يولد ساذجا لا يعرف توحيدا ولا شركا. لماذا قالوا هذا - [00:48:53](#)

لان لهم اصل باطل ذكرناه في المرة الماضية انهم قالوا اول واجب على المكلف هو النظر هو لابد ان ينظر حتى يهتدي الى التوحيد هم يقولون هو لا يولد موحدا - [00:49:11](#)

ليولد موحدا لابد ان ينظر اولا حتى يثبتوا اصلهم الفاسد وقالوا معنا على الفطرة اي سيا دجل يعني ليس مسلما وليس كافرا. وهذا مناقض للعقل والنقل مناقض للعقل لانه لا يخلو الانسان - [00:49:24](#)

اما ان يكون متهيا لقبول التوحيد او متهيا لقبول الشرك وللنقل لقوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فاما ان يكون كافرا واما ان يكون مؤمنا فينسب للايمان او ينسب للكفر لا يوجد - [00:49:39](#)

شيء بينهما فهم قالوا يولد ساذجا يعني لا لا دين له. كالصفحة البيضاء يكتب عليها وليه ما شاء. هكذا قالوا. وهذا باطل. قلنا يولد على الفطرة اما متهيا لقبول التوحيد. وهذا قول النووي في شرح مسلم. واما الفطرة - [00:49:54](#)

اي الاسلام وليس معناها تفاصيل التوحيد كما ذكرت. وانما معناها ايضا نعود الى المعنى الاول هو التهيؤ لقبول التوحيد. نعم ابن عبدالبر ذكر في التمهيد اقوالا البكر اظن ستة اقوال في معنى الفطرة - [00:50:10](#)

ستة اقوال ذكر الفطرة قال بعضهم الميثاق الذي قضاه الله على بني ادم من ظهورهم وقال الفطرة تهية للاسلام وقال الفطرة للاسلام ذكر اقوالا ورجح منها هذا القول قال بعضهم لما تلونا او لقومه صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه - [00:50:29](#)

عز وجل عبادي حنفاء الشياطين نعم اي صرفتهم عن دينهم استخفثهم وازالتهم وصرفتهم عن دينهم. خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهن عن دينهم. نعم هذا الحديث بقوي نعم ولكننا قلنا ان الذين قالوا ابن القيم كما ذكرت في الشيء العليل الذين قالوا الفطرة هي الاسلام قالوا ليس معنى الاسلام هنا العلم بتفاصيل التوحيد. فان - [00:50:50](#)

لا يعلم الا من قبل الوحي وانما هي معرفة مجملة كما ذكرت ان الله عز وجل منفرد بالخلق ومستحق للعبادة طيب وهذه الفطرة لا تكون حجة على العباد يوم القيامة كما ذكرنا حتى الذي مات في الفترة بالتاء ليس في الفترة يعني في انقطاع الوحي - [00:51:23](#)

لا يكون هذا كافيا لكي يدخل النار ان وقع في الشرك بل يختبره الله عز وجل يوم القيامة فهذا من تمام عدله سبحانه وتعالى. نعم وفي الحديث المتقدم المتقدم ما يدل على ذلك حيث قال او ينصرانه او يمجسانه - [00:51:41](#)

ولم يقل ويسلمان في رواية يوجد على الملة اخرى على هذه الملة وهذا الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم تشهد الادلة العقلية بصدقه هذا الذي اخبر به يقصد ان مولود يدعى على الفطرة. سيذكر الان بعض الادلة العقلية التي تدل ان الانسان يولد على الفطرة. اول هذه الادلة منها - [00:52:00](#)

يقال لا ريب ان الانسان قد يحصل له من الاعتقادات والايادات ما يكون حقا الماء يكون باطلا وحساس متحرك بالارادة لابد له من احدهم هذا ما قلناه منذ قليل انه لابد ان يكون عنده اعتقاد اما باطل واما صحيح. لا يمكن ان يولد صفحة بيضاء ساذجا كما قال بعض المعتزلة - [00:52:23](#)

نعم الحق او الباطل نعلم انه بفطرته ان يصدق اذا عرض على كل احد ان يصدق وينتفع وان يكذب ويتضرر مال بفطرته الى ان يصدق وينتفع حينئذ فالاعتراف بوجود الصانع والايمان به هو الحق او نصيبه - [00:52:46](#)

فاسد قطعاً. ثاني يعني التّكذيب والتضرر. نعم وهو التصديق والانتفاع وجب ان يكون في الفطرة ما يقتضي معرفة الصانع والايّمان به بعد ذلك اما ان تكون محبته انفع للعبد او لا - [00:53:17](#)

فوجب ان يكون في فطرته محبة ما ينفعه. يعني التصديق والمحبة. اثبت الان انه انسان حساس متحرك يحرص على ما ينفعه. فاذا قيل له ان هذا التصديق ينفعك. وان هذا التّكذيب يضرّك لا شك انه سيحرص على التصديق. ثم يأتي النفع - [00:53:36](#)
بعد التصديق ان يحرص على ان يحب ما ينفعه. قال ومنها ومن الادلة العقلية ايضاً انه مغفور على جلب المنافع ودفع المضار بحسبه ما معنى بحسبه كل انسان الايرادات تختلف - [00:53:56](#)

الناس تشترك في اصل الارادة ان كل واحد يريد ما ينفعه ولا يريد ما يضره. ولكن هل الناس يتساوون في هذه الارادة ليه تسول؟ حتى في امور الدنيا بعضهم قد يخاف خوفاً شديداً من النار - [00:54:12](#)
لأنها تضر وكل الناس متفقون انها تضر. وبعضهم قد يكون خوفه اقل. فيتكاسل ان يبتعد عنها تنال الدنيا اقصد. وهكذا قل في اه في نار الآخرة. فالإيرادات تختلف واضح؟ فالذي عنده - [00:54:26](#)
اه ايمان انه اه سيسأل وسيحاسب وان الله عز وجل امره ان يفعل هذا وان يترك هذا ولا يفعل هذا ارادته ضعيفة ارادته ضعيفة. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيز بالله عز وجل من هذين المانعين. عدم القدرة وعدم الارادة. عدم القدرة وعدم الارادة. فان - [00:54:41](#)

عدم القدرة يسمى ماذا عجزاً وعدم الارادة يسمى كسلاً. اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل. فهما مانعان من موانع العمل. مانعان من موانع العمل اتفضل وحينئذ وان لم تكن فطرة كل واحد مستقلة في تحصيل ذلك - [00:55:03](#)
يحتاج الى سبب معين للفطرة ونحوي فاذا وجد الشرط المانع استجابت بما فيها من المقتضي لذلك. هذا معناه التهيؤ. هو متهيأ لقبول التوحيد فاذا وجد سبب معين هو ان ان يجد من يعلمه يقبل هذا مباشرة - [00:55:23](#)
اذا ما كان هناك مانع قد يكون المانع اب اضله او صاحب سوء او حب لدنيا كل هذه موانع. يعني قد يكون حب الدنيا مانع من الموانع واضح مهما دعوته لا يستجيب لانه يحب الدنيا. قد يكون اتباع الهوى. قد يكون صاحب سوء - [00:55:43](#)
ابو طالب كان يوقن بصدق النبي عليه الصلاة والسلام. ما الذي منعه؟ صاحب سوء صحيح اعتبروا ملة عبدالمطلب كما قال له ابو جهل طيب نظرة الناس اليه في المجتمع كيف يتبع النبي عليه الصلاة والسلام؟ فاذا كل هذه موانع. اذا خلا الانسان من هذه الموانع - [00:56:02](#)

وجاء العلم لابد ان يستجيب. لابد ان يستجيب فهذا معنى انه مولود على الفطرة. مولود على الفطرة ليس عنده ما يعارض الذي يدعى اليه. ليس ثم يعارض التوحيد الذي يدعى اليه. نعم - [00:56:20](#)
ومنها من هذه الادلة العقلية على ان الانسان يولد على الفطرة. ومنها ان يقال المعلومة ان كل نفس قابلة للعلم واردة الحق مجرد التعميم والتحضير. التحضير يعني التشجيع حضها اي شجع - [00:56:33](#)
لولا ان في النفس قوة تحفظ ذلك انا فلو علم الجمال والبهاءم وحب لم يقبل يعني هو يقول تعليم الانسان استجابة الانسان للتعليم بسبب ماذا ان فيه ارادة وقوة. هذه القوة من الذي وضعها فيه؟ الله عز وجل هذه هي الفطرة - [00:56:49](#)
والدليل على هذا انك لو علمت الجماد او الحيوان لن يتعلم لان الله لم يضع فيه هذه القدرة على قبول الحق هذا دليل عقلي ان الانسان وضع خلق على الفطرة. وانك قد تأتي بانسان فطرته سليمة ليس عنده موانع من الكفار في الغرب مثلاً فتعرض عليه النصر - [00:57:13](#)

واليهودية والاسلام ويهتدي للاسلام مباشرة. لماذا؟ لانه وجده يوافق فطرته السليمة. نعم معلوما ان الحصول اقرارها للصانع ممكن من غير سبب منفصل من خارج حصول اقرارها الى النفس النفوس تستطيع ان تقر بالصانع من غير سبب منفصل من خارج. يعني لو ترك انسان - [00:57:30](#)

في الصحراء وحده ما قبل احدا يؤثر عليه سيهتدي بفطرته الى ماذا؟ الى الله عز وجل. سيهتدي بفطرته الى الله عز وجل لماذا قلنا

في الصحراء؟ يعني قد يقال مثلا ان مشركي مكة - 00:57:53

توارثوا العلم بوجود الخالق من اسلافهم. قد يعترض معترض على هذا. من الذين ينكرون الفطرة كالمعتزلة. ولكن يقال طب لو تركنا واحدا في الصحراء ليس معه احد من البشر طيب لابد انه سيهتدي الى وجود الخالق بفطرته - 00:58:08

التي وضعها الله عز وجل فيه. يعني هذا معنى قوله من غير سبب منفصل من خارج. يعني ليس هناك احد يعلمه آا من الخارج بل يكون هذا نابعا من فطرته السليمة. نعم - 00:58:25

كافية في ذلك. في الاقرار بالصالح يعني اذا كان المقتضي قائما في النفس. وهو الفطرة ذكر عدم الموارد. ليس هناك معارض كما قلنا من اب آا اضله او صديق او حب دنيا - 00:58:38

السالم عن المعارض يوجب مقتضاه. الفطرة المقتضي السالم عن المعارض والفطرة التي سلمت من المعارضة. يرحمك الله التي سلمت من المعارضة يوجب مقتضاه من التوحيد يوجب مقتضاه من الاسلام والتوحيد - 00:58:52

الفطرة السليمة اذا لم يحصل لها من يفسدها كانت مقرة للصانع عابدة له منها نقاط انه اذا لم يحصل المفسد الخارج ولا المصلح الخارج. كانت الفطرة محتوية للصالح ان المقتضي فيها للعلم والارادة قائم - 00:59:09

والمانع منتسب والمانع منتسب مفهوم هذا يعني اذا لم يحصل المفسد الخارج من صاحب السوء او حب الدنيا ولا المصلح الخارج ان الذي يدعو الى الحق كانت الفطرة مقتضية للصالح. يعني لو ترك وحده ففطرته تقتضي الصلاح. لان المقتضي فيها للعلم والارادة قائم - 00:59:33

والفطرة السليمة والمانع منتف وهو حب الدنيا او صاحب السوء او غير ذلك. ويحكي عن ابي حنيفة رحمه الله ان قوما من اهل الكلام ارادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية. الصحيح ان هذا سبق قلم من المصنف عليه رحمة - 00:59:52

الطلاب الى الشارع هؤلاء ليسوا من اهل الكلام. فقد قال شيخ الاسلام عندما ذكر هذه القصة ان هؤلاء من المتفلسفة الذين ينكرون وجود الصالح. لان اهل الكلام لا ينكرون وجود الصانع. المتكلمون يقولون بتوحيد الربوبية. فهذا خطأ من من المصنف - 01:00:09

كما ذكر ذلك آا اه الشيخ عبدالعزيز عبداللطيف في تعليقي على هذا الموضوع من مشايخ الاسلام عندما ذكر هذه القصة وهذه القصة اصلا لا تصح ادي القصة لا تصح نسبتها لابي حنيفة انما تذكر في الكتب ذكرها شيخ الاسلام وغير واحد بدون سند. ولكن ليس لها سند الى ابي حنيفة - 01:00:26

آا رحمه الله نعم هي مشهورة على ابي حنيفة لا ادري هل اشتهرت عن غيره ام لا؟ لا ادري. لكنها مشهورة عن ابي حنيفة ولكنها لا لا تصح بسند اليه. يتنقلون عنه ولكن على كل حال لو صحت هذه القصة - 01:00:44

عن ابي حنيفة لا يمكن ان يقال انه كان يناظر اهل الكلام لان هذه القصة في ماذا؟ في اثبات الربوبية واهل الكلام لا ينكرون وجود الصانع بل يقولون به نعم - 01:00:59

ان قوما من اهل الكلام ارادوا البحث في تقرير توحيد الربوبية فقال لهم اخبروني قبل ان نتكلم في هذه المسألة عن سفينة في دجلة يذهب ستمتلى من الطعام والمتاع وغيره من نفسها. وتعود بنفسها فتوصي بنفسها. وتتفرغ وترجع - 01:01:11

كل ذلك من غير ان يدبرها احد وقال هذا محام لا يمكن ابدأ قال لهم اذا كان هذا محالا في سفينة فكيف بهذا العالم كله غلو به وسبله وتحكى هذه الحكاية من غير ابي حنيفة ايضا. عن غير ابي حنيفة ايضا. قوله تعالى يعني ايضا يدل على بطلان هذه الحكاية - 01:01:33

ان ابا حنيفة ما كان يحتاج ان يستدل بقصة السفينة هذه. كان يكفي ان يستدل بالكثير من الايات في القرآن. التي تثبت ان الله عز وجل خلق هذا الكون وانه لا يمكن ان يغلق هذا الكون بدون خالق. ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ هذا دليل عقلي. لان هناك

ثلاث احتمالات. اما ان يكون الكون خلق - 01:01:58

وحده ومن يكون خلق بدون خالق وممن يكون قد خلقه الله عز وجل. فذكر الاحتمالين الباطلين وسكت عن الثالث الاحتمال الصحيح ام خلقوا من غير هذا احتمال باطل ام هم الخالقون؟ هل احتمال ثان باطل؟ فلم يبق الا ان يقال ان الله عز وجل هو الذي خلقهم.

والايات التي في هذا في القرآن تعذب المئات التي اه ذكرت ان الله - 01:02:17

الله عز وجل هو الخالق هو المنفرد بالخلق ولا يمكن ابدا ان ينكر ربوبيته سبحانه وتعالى. نعم واقر رجل بتوحيد الربوبية الذي يقر به هؤلاء النظار. المفرد النظار متكلمون يعني - 01:02:39

اهل النظر في علم الكلام. نعم فيه كثير من اهل التصوف يجعلون مغاية السالكين ذكره صاحب منازل السائرين وغيره ومع ذلك ان لم يعبد الله وحده ويتبرأ من عبادة ما سواه كان مشركا من جنس امثاله من المشركين. يعني هؤلاء الذين قضاوا اعمارهم وافنوا اعمارهم 01:03:00 اثبات -

وجود الله عز وجل او في اثبات انفراده بالافعال. كما يقول المتصوفة كما قال صاحب منازل السائرين الهروي الذي شرح كتابه ابن القيم في مدارج السالكين. وكان متصوفا عنده آ كثير من المخالفات التي تكلم عليها ابن القيم في المدارج. فغاية التوحيد عند المتصوفة ان يقولوا ان الله عز وجل منفرد بالافعال. منفرد - 01:03:29

عندما تصل الى هذا الامر وتعلم ان كل حركة وسكون في هذا الكون. انما هي من الله عز وجل فانت موحد حتى ان عبدت غيره حتى ان صرفت العبادة الى غيره - 01:03:52

هؤلاء في الحقيقة لم يصلوا الى التوحيد ولو وصلوا الى هذا التوحيد الذي هو توحيد الربوبية وماتوا وقد صرفوا عبادة لغير الله فقد ماتوا على الشرك والكفر لا ينفعهم هذا التوحيد. لا ينفعهم هذا التوحيد. نعم - 01:04:04

والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد وبيانه وطلب الامثال له لذلك انه هذا التوحيد يعني توحيد الالهية هذا التوحيد يعني توحيد الالهية ذلك انه يقرر توحيد الربوبية ويبين انه لا خالق الا الله. وان ذلك مستلزم الا يعبد الا الله - 01:04:20

نرجع الاول دليلا على الثاني. نعم. فيجعل التوحيد الاول هو الربوبية دليلا على الثاني. سيستدل بتوحيد لتوحيد الالهية يستدل لتوحيد الالهية بتوحيد الربوبية نعم كانوا يسلمون الاول ينازعون في الثاني - 01:04:44

يبين لهم سبحانه انكم اذا كنتم تعلمون انه لا خلق الا الله وانه هو الذي ياتي العباد بما ينفعهم ويدفع عنهم لا يضرهم لا شريك لهم في ذلك فلم تعبدون غيره؟ وتجعلون معه الهة اخرى - 01:05:03

قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الاله الله خير عما يشركون اما ان خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبئن به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها. إله مع الله بل هم قوم يعدلون. هذه الآية -

01:05:20

اثبت التوحيد الالهية استدلالا بتوحيد الربوبية وافتتحت هذا باثبات الكمال كله لله. قل الحمد لله. الحمد لله. يعني الكمال المطلق لله. ومن كمال الله عز وجل انه وحده سبحانه وتعالى. الذي يستحق ان يفرض - 01:05:48

العبادة والله عز وجل خال من كل نقص وكذلك المرسلون. الذين ارسلهم الله عز وجل الى عباده وسلام على عباده الذين اصطفى سلام على عباده الذين اصطفى لانهم سلموا سلموا من النقص وسلموا من دعوة قومهم الى الشرك بل دعوهم الى افراد الله عز وجل بالعبادة - 01:06:05

اتت الرسل لتقرر توحيد الربوبية وانما اتت لتقرر توحيد الالهية. وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير ام ما ثم ذكر مظهرها من مظاهر خلقه ام من خلق السماوات والارض. ثم قال تعالى في اخر الايات بل هم قوم يعدلون. ما معنى يعدلون؟ يعني - 01:06:26

يشركون يساوون غير الله عز وجل بالله في العبادة. فهذا تقرير لتوحيد الالهية. استدلالا بتوحيد الربوبية. يقول الله عز وجل في اخر كل اية لا هم مع الله مع الله - 01:06:46

اله مع الله فعل هذا استفهام انكار يتضمن ما في ذلك وهم كانوا مقرين بانه لم يفعل ذلك غير الله. فاحتج عليهم بذلك رئيس المعمل استفهام هل مع الله له - 01:06:59

كما ظن البعض بان هذا المعنى لا يناسب سياق الكلام. والقوم كانوا يجعلون مع الله الهة اخرى. كما قال تعالى انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد. انتم تعلمون ان الاستفهام الانكار ليس المقصود به - 01:07:17

السؤال عن الخبر ان المسئول المقصود به ماذا النفي المقصود بالاستفهام من انكار النفي. نعم كانوا يقولون فجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب لكنهما كانوا يقولون ان معه اله - [01:07:36](#)

جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل وجعل لها روايتا وجعل بين البحرين حاجزا هل هم مقرون بان الله وحده فعل هذا؟ وهكذا سائر الايات قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. وكذلك قوله في سورة - [01:07:56](#)

ارأيتم من اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتاكم به وامثال ذلك اذا كان توحيد الربوبية الذي يجعله هؤلاء ومن وافقه من الصوفية هو للغاية في التوحيد - [01:08:23](#)

داخلا في التوحيد الذي جاءت به الرسل عليهم السلام وهذا فيه الكتب فليعلم ان دلائله متعددة اي ادلته يعني ادلته متعددة الصانع ودلائل صدق الرسول. فان العلم كلما كان الناس اليه احوج - [01:08:44](#)

كانت ادلة واظهر رحمة والله بخلقه. هو يقول من اهم العلم العلم بالتوحيد. ولذلك كانت ادلة التوحيد من اكثر الادلة التي سيق في القرآن. فسيتكلم الان عن بعض الادلة العقلية التي سيق في القرآن على ذكر آا اصول التوحيد. نعم - [01:09:05](#)

القرآن قدره الله للناس فيه من كل مثل وهي مقاييس العقلية المفيدة للمطالب الدينية اذا القرآن فيه مقاييس عقلية واولى ما يستدل به على المخالف حتى ان كان كافرا بالقرآن تستطيع ان تستدل عليه بالقرآن لانها ادلة عقلية على اثبات آا الله عز وجل واستحقاقه للعبادة. نعم - [01:09:25](#)

لكن القرآن يبين الحق في الحكم والدليل ماذا بعد الحق الا الضلال وكان من المقدمات معدومة فاروق معلومة ضرورة ضرورة متفقا عليها ابتلنا بها ولم يحتج عليها. ما معنى هذا؟ يعني مثلا مقدمة ان الله عز وجل منفرد بالخلق. هذه مقدمة لا يجادل فيها احد. فهذه مقدمة لا - [01:09:50](#)

الى الاستدلال عليه. فالقرآن ينطلق من مقدمات يتفق عليها المخالف. المخالف يتفق والعياذ بالمقدمة. ان الله عز وجل منفرد بالخلق. منفرد بالنفع والضر. منفرد بالملك وتجد ان القرآن يقرر توحيد الالهية انطلاقا من هذه المقدمات التي لا ينازع لا ينازعك فيها من تناظره - [01:10:21](#)

طيب فلذلك ابن القيم اه له كلام اه جميل جدا في ادلة القرآن العقلية في طريقة القرآن في ازمان التوحيد. وان هذه الطريقة هي افضل طريقة يدعى بها آا من لا يؤمن بالله عز وجل. ليست طريقة المتكلمين الذين يتكلمون عن مصطلحات حادثة - [01:10:42](#)

كما تكلمنا في المرة الماضية كالجوهر والعرض. يقول ابن القيم في هذا والله سبحانه وتعالى حاج عباده على السن رسله وانبيائه فيما اراد تقريرهم به والزامهم اياه باقرب الطرق الى العقل. حجهم باقرب الطرق الى العقل - [01:11:04](#)

واسهلها تناولا واقلها تكلفا واعظمها غناء ونفعا. واجلها ثمرة وفائدة فحججه سبحانه العقلية التي بينها في كتابه جمعت بين كونها عقلية سمعية ظاهرة واضحة قليلة المقدمات قليلة المقدمات. يعني لا تحتاج اولا ان تشرح له ما هو الجوهر والعرض حتى تثبت له الخالق سبحانه وتعالى - [01:11:22](#)

قليلة المقدمات سهلة الفهم قريبة التناول قاطعة للشكوك والشبه ملزمة للمعاند والجاحد ولهذا كانت المعارف التي استنبطت منها في القلوب ارسخ ولعموم الخلق انفع واذا تتبع المتتبع ما في كتاب الله - [01:11:49](#)

مما حاج به عباده في اقامة التوحيد واثبات الصفات واثبات النبوة واثبات المعادي وحشر الاجساد وطرق اثبات علمه بكل خفي وظاهر وعموم قدرته ومشيبته وتفردته بالملك والتدبير. وانه لا يستحق العبادة سواه - [01:12:10](#)

اذا تأمل الانسان في كل هذه الادلة العقلية في القرآن وجد الامر في ذلك على ما ذكرناه من تصرف المخاطبة منه سبحانه وتعالى في ذلك على اجل وجوه الحجاج اي الجدل. واسبقها الى القلوب الى اخر كلامه. هذا كلام - [01:12:32](#)

له طويل في الصواعق المرسلة كان يتكلم فيه عن طريقة القرآن في اثبات اصول التوحيد. وعلى الرد على الجهمية والمتكلمين الذين يستدلون بمقدمات باطلة لا يفهمها الناس يعني لا يفهمها - [01:12:49](#)

آآ خواصهم فضلا ان يفهمها عوامهم. فيستدلوا من مقدمات لا يفهمها الناس ليصلوا الى امر واحد وهو تقرير توحيد الربوبية. والقرآن قرر توحيد الربوبية وتوحيد الالهية بادلة عقلية. آآ يفهمها - [01:13:03](#)

العامي قبل العالم. نعم والطريقة والطريقة الفصيحة في البيان ان تحذف وهي طريقة القرآن ما يدعيه الجاهل الذين يظنون ان القرآن ليس فيه طريقة برهانية ما قد يشتبه ويقع فيه نزاع - [01:13:19](#)

انه يبينه ويدل عليه لما كان الشرك في الربوبية معلوم الامتناع عند الناس كلهم. باعتبار اثبات خالقين متماثلين في الصفات والافعال انما ذهب بعض المشركين الى ان ثم خانقا خلق بعض العلم - [01:13:45](#)

ما يقوله الثانوية الظلمة وكما يقول القدرية في افعال الحيوان. لان القدرية كما سنأخذ في باب القدر يقولون ان العبد يخلق افعال نفسه فجعلوا مع الله خالقا. ان العبد يخلق - [01:14:02](#)

على نفسه افعال الحيوان يعني افعال آآ الاحياء. حيوان يدخل فيه الانسان والحيوان يدخل فيه الانسان والحيوان. يعني غير الجماد ما ليس بجماد يخلق افعال وكما يقول من فلاسفة الدهرية - [01:14:15](#)

حركة الافلام نعم الذين قالوا ما يهلكون الا الدهر يقولون نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر يقولون في حركة الافلاك انها خالقا خالق مع الله عز وجل او حركات النفوس - [01:14:31](#)

وحركات النفوس او الاجسام الطبيعية. فان هؤلاء يثبتون امورا محدثة بدون احداث الله اياها المشركون في بعض الربوبية وكثير من مشركي العرب وغيرهم قد يضلوا يضلوا في الهته شيئا من نفع او ضرر - [01:14:45](#)

بدون ان يخلق الله ذلك يقول الشرك في الربوبية قليل جدا في هذه الفرق التي ذكرها. نعم لما كان هذا الشرك في الربوبية موجودا في الناس القرآن مضنا له كما في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله - [01:15:04](#)

تأمل هذا البرهان الباهر في هذا اللفظ الوليد الظاهر فان اله الحق لابد ان يكون خالصا فاعلا يوصل الى عابده النفع ويدفع عنه الضرر كان معه سبحانه الها اخر يشركه في ملكه لكان له خلق وفعل. وحينئذ فلا يرضى تلك الشركة - [01:15:25](#)

وان قدر على قهر ذلك الشرك وتفرد به بالملك والالهية بما فعل وان لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه وذهب بذلك الخلق. كما ينفرد ملوك الدنيا بعضهم عن بعض بممالكه اذا لم يحترم المنفرد منهم على قهر الاخرين عليه فلا بد من احد سلاسة امور - [01:15:57](#)

اما ان يذهب كل اله بخلقه وسلطانه واما ان يعلو بعضهم على بعض واما ان يكونوا تحت قهر ملك واحد يتصور كيف يشاء ولا يتصرفون فيه بل يكون وحده هو الله. وهم العبيد المربوبون المقهورون من كل وجه - [01:16:25](#)

وانتظام امر العالم كله واحكام امره من ادنى دليل على ان مدبره اله واحد وملك واحد ورب واحد لا اله للخلق غيره ولا رب لهم سواك كما قدمنا دليل التمانع على ان خالق العالم واحد لا رب غيره فلا اله سواه - [01:16:44](#)

فذاك تمنع في الفعل والايجاب. وهذا تمنع العبادة الالهية. نعم. يقصد انه لو كان هناك الهان اما ان ينتصر احدهما على الآخر فيكون هو الله واما ان ينفرد كل واحد - [01:17:05](#)

بممالكه وهذا لا يمكن ان يفرد كل واحد بممالكه لماذا لان الكون يسير على نسق واحد. لو كان كل واحد ينفرد بممالكه لوجدنا تعارضا في هذا الكون. والكون كما نرى لا تعارض فيه - [01:17:24](#)

لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لفسدتا يعني لو كان فيهما معبود الا الله لفسدتا ولو كان فيهما خالق الا الله عز وجل لفسدتا وفساد الكون هذا الله يريد ان يطلع الشمس في هذا الوقت. وذاك الله يريد ان يطلعها في هذا الوقت فهذا لا يمكن. فدل هذا ان هناك اله واحد منفرد - [01:17:38](#)

بالخلق والملك والتدبير. وهذا هو دليل التمانع الذي يتكلم عنه. هذا هو دليل التمانع. انه يمتنع ان يكون هناك خالقان لهذا الكون. نعم فكلمنا يستحيل ان يكون للعالم رباني خالقان متكافئان. كذلك يستحيل ان يكون لهم الهان معبودان - [01:17:58](#)

العلم بان وجود العالم عن صانعين متماثلين ممتنع لذاته. مستقر في الفطر معلوم بصريح العقل مطلق فكذا تبطل الهية اثنين الاية الكريمة موافقة لما ثبت واستقر في الفطر من توحيد الربوبية دالة مثبتة ملزمة لتوحيد الالهية - [01:18:17](#)

قريب من معنى هذه الآية قوله تعالى لو كان فيهما الهة ان الله لفسدك طوائف ان هذا دليل الذي تقدم ذكره. وهو انه لو كان للعالم صانعان الى اخره. وغفلوا عن - [01:18:41](#)

الاية فانه سبحانه اخبر انه لو كان فيه مآبلة غيره ولم يقل ارباب وايضا فان هذا انما هو بعد وجودهما. وانه لو كان فيهما وهما مولودتان. الهة سواء لفسدتا. اذا الاية - [01:18:59](#)

نتكلم عن اللوهمية وليس عن الخلق. نعم اذا فانه قال الناس صدقة وهذا فساد بعد الوجود. ولم يقل لم يوجد الاية على انه لا يجوز ان يكون فيهما امنة متعددة بل ما يكون الا الله واحدة وعلى انه لا يجوز ان يكون - [01:19:16](#)

هذا الله الواحد الا الله سبحانه وتعالى. وان فساد السماوات والارض يلزم من كون الالهة فيه متعددة قيمة متعددة من كون بالله الواحد غير الله وانه لا صلاح لهما الا بان يكون الله فيهما هو الله وحده لا غيره - [01:19:38](#)

لو كان للعالم الهان معبودان لفسد لفسد نظامه كله ان قيامه انما هو بالعدل وبه قامت السماوات والارض واظلم الظلم على الاطلاق الشرك واعدل العدل التوحيد التوحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية دون العكس. وهي قاعدة عظيمة - [01:19:59](#)

ان توحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية دون العكس. هذه قاعدة مهمة. فيقال ان توحيد اللوهمية متضمن لتوحيد الربوبية لكن توحيد الربوبية يلزم يستلزم توحيد اللوهمية كما قلنا في المرة الماضية. من احق حق الامام بتوحيد الربوبية وجب ان يفرد الله عز وجل به - [01:20:22](#)

العبادة. نعم ومن لا يقدر على ان يخلق يكون عاجزا والعاجز لا يصلح ان يكون الها قال تعالى يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون؟ قوله تعالى قل لو كان معه الهة كما يقولون - [01:20:44](#)

الى ذي العرش سبيلا للمتأخرين قولوا فاتخذوا سبيل الامام مغالبتة والثاني وتصحيح المنقول عن السلف كقتادة وغيره وهو الذي ذكره من جريم لم يذكر غيره نتخذ سبيلا للتقرب اليه لقوله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا - [01:21:08](#) وذلك انه قال لو كان معه الهة كما يقولون وهم لم يقودوا ان العالم له صانعان. بل جعل معه الهة اتخذوهم شفعا. وقالوا ما نعبدهم الا ليقربون الى الله نطقا - [01:21:38](#)

هذه الآية الأولى. يعني قوله تعالى قوله تعالى لو كان معه الهة كما يقولون اذا لبطغوا الى ذا العرش سبيلا هي تفسيران. التفسير الاول ابتغوا الى ذي العرش سبيلا. يعني ابتغوا سبيلا الى - [01:21:57](#)

مغالبتة هذه الالهة تتخذ سبيلا الى تسعى الى مغالبة الله عز وجل. تعالى الله عن ذلك. هناك تفسير اخر رجحه شيخ الاسلام ورجحه الشارح وهو اذا ابتغوا الى ذي العرش سبيلا اي تقربوا الى الله عز وجل. لماذا؟ لان هؤلاء المشركين مشركي مكة ومن قبلهم -

[01:22:11](#)

الذين اثبتوا الهة مع الله هم يقولون عن هذه الالهة انها ماذا في منزلة الله واقل من الله اقل هي شفعا لهم عند الله. فاذا كانت هذه الالهة اقل من الله اذا هذه الهة هذه الالهة ماذا تفعل؟ تتقرب الى الله عز وجل. واذا - [01:22:31](#)

اصابة هذه لا اله الا الله لزم ان تكون معبودة اه لازم ان تكون عابدة وليست معبودة. واضح الاستدلال؟ معنى الاية مرة اخرى قل لو كان معه الهة كما يقولون. اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. يعني هذه الالهة التي تقولون انها دون الله عز وجل لو - [01:22:48](#)

الهة حقا لا يمكن ان تتقرب الى الله عز وجل لان الله لا يتقرب وانما يتقرب اليه كما في قوله تعالى اولئك الذين يدعون اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. معنى هذا معنى الاية - [01:23:08](#)

اولئك الذين تدعونهم ايها المشركون من الالهة التي تعبدون من دون الله يبتغون الى الله عز وجل الوسيلة. يريدون التقرب الى الله عز وجل. ايهم اقرب يتنافسون في القرب من الله عز وجل هذا كعيسى عليه السلام. كالاولياء الصالحين الذين يدعون من دون

الله والانبياء الذين يدعون من دون الله. هؤلاء يتقربون الى الله - [01:23:30](#)

تعال فكيف يقال انهم الهة؟ كيف يقال ان عيسى اله وعيسى كان يتقرب الى الله عز وجل؟ ومن تقرب الى الله فهو عبد وليس معبود فهو الحمد لله وليس معبودا. نعم فهذه الاية - [01:23:52](#)

دليل وقولكم انتم انفسكم دليل على بطلان قولكم. كما يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فكيف يكون شريكا تملكه وما ملك ويكون الها؟ لا يمكن ان يكون الاله مملوكا. لا يمكن ان يكون الاله مملوكا. نعم - [01:24:05](#)

ثم التوحيد الذي دعا اليه رسل الله ونزلت به كتبه نوعان وتوقين في الطلب والقصد الاول وهو اثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وافعاله واسمائه لسه كمان فيه شيء في ذلك كله. كما اخبر به عن نفسي - [01:24:24](#)

كما اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم القرآن عن هذا النوع كل نشاط كما في اول الحديث وطه واول يعني في كثير من سور القرآن تكلم الله عز وجل عن توحيد المعرفة والاثبات الذي يسمى ايضا توحيد - [01:24:46](#)

توحيد الاسماء وصفات توحيد الربوبية وتوحيد الالاسماء والصفات هذا يسمى توحيد معرفة واثبات توحيد الربوبية وتوحيد الالاسماء والصفات يسمى توحيد معرفة واثبات. معرفة لانه لا يثبت الا من قبل الشرع. واثبات لان المؤمن يلزمه - [01:25:07](#)

ان يثبت. طيب هو الاول والاخر والظاهر والباطن الحديد مثلا. طيب الله لا اله الا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق في اول ال عمران. طيب وهكذا فالله عز وجل ذكر في كثير من الايات - [01:25:23](#)

في نهاية القرآن هذا النوع من التوحيد واول ال عمران وسورة الاخلاص بكمالها وغير ذلك. والثاني وهو توحيد الطلب والقصر مثلما تضمنت السورة قل يا ايها الكافرون وقل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم - [01:25:40](#)

واول سورة تنزيل الكتاب طيب يعني في اول سورة الزمر تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم قال الله عز وجل الا لله الدين الخالص. فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص. فهذا يسمى توحيد ماذا - [01:26:01](#)

توحيد الوهية توحيد الطلب والقصد انك تطلب طاعة الله عز وجل وافرادها بالعبادة. وتفرد بالقد هذا يسمى توحيد طلب وقصد. وهذا نوع من التوحيد هو الذي يخالف فيه اهل السنة المتكلمين - [01:26:17](#)

متكلمون لا لا يبالون بهذا النوع من التوحيد ولا يتكلمون عليه يعني تجده في كتب الشاعرة التي تدرس في المدارس والجامعات. لا يتكلمون عن هذا النوع من التوحيد ابدًا. ولم يتكلمون عن توحيد المعرفة والاثبات. يتكلمون عن صفات ما يجب - [01:26:32](#)

ده وما يمتنع وما يجوز كل هذا من توحيد المعرفة والاثبات. اما تفاصيل توحيد الالهية لا يتكلمون عنها ابدًا. نعم واول سورة يونس واخرها واول من سورة الاعراف واخرها وجملة سورة الانعام. سورة الانعام؟ سورة مكية - [01:26:48](#)

وهي كلها تتكلم عن التوحيد نتكلم من توحيد الالهية. نعم تثبت انفراد الله عز وجل بالولاية وبالحكم وبالعبادة قل غير الله يتخذ وليا فاطر السماوات والارض. قل غير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا - [01:27:09](#)

طيب مناظرة مناظرة ابراهيم عليه السلام آآ لقومه فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي. افراد الله عز وجل بالربوبية بالولاية بالحكم. فسورة الانعام كلها تكلمت عن انواع - [01:27:27](#)

التوحيد سواء كان توحيد معرفي او اثبات او توحيد قصد وطلب. نعم طالب سور القرآن متضمنة لنواع التوحيد بل كل سورة في القرآن ان القرآن اما خبرا عن عن الله كل الكلام الذي سيأتي هو اخذه من مدارج السالكين. هذا كلام ابن القيم في مدارج السالكين. الكلام الذي سيأتي. من هنا. نعم - [01:27:41](#)

ان القرآن اما يختبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله فهو التوحيد العلمي الخبري ثم دعوة الى عبادتي وحده لا شريك له. وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الطلبي - [01:28:05](#)

اما امر ونهي والزام بطاعته فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته. حتى تفاصيل الشرائع من التوحيد. الحلال والحرام من التوحيد. لان من حقوق التوحيد لماذا انت تطيع الله عز وجل في فعل في فعل الواجب؟ وتجتنب - [01:28:20](#)

فعل المحرم لان الله عز وجل هو الذي امرك بهذا. فالطاعة هي اصل التوحيد فهذا من حقوق التوحيد. هذا من حقوق التوحيد. نعم واما خبر اولًا عن كرامه لاهل ترحيله وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة فهو جزاء توحيد - [01:28:37](#)

ان خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكار ومعني يحل به وهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد القرآن كله في

التوحيد وحقوقه وجزائه. من هذه كلمة جامعة لابن القيم عليه رحمة الله ان القرآن كله في التوحيد - [01:28:57](#)

وحقوقه هذه الشرائع وجزائه. هذا الثواب والعقاب. القرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه في شحن الشرك واهله وجزائهم الحمد لله رب العالمين. توحيد الرحمن الرحيم توحيد مالك يوم الدين توحيد اياك نعبد واياك نستعين التوحيد - [01:29:18](#)

اهدنا الصراط المستقيم توحيد متضمن لسؤال الهداية الى طريق اهل توحيد الذين انعم عليهم وللمظلوم عليهم ولا الضالين الذين فارقوا التوحيد. ولذلك كانت الفاتحة اعظم سورة في القرآن وكانت ام الكتاب. لماذا كانت ام الكتاب - [01:29:40](#)

لنا جمعت مقاصد الكتاب. جمعت مقاصد الكتاب فالحمد لله رب العالمين افراده لله عز وجل بصفات الكمال كلها الحمد افراد الله عز وجل بالكمال والرحمن الرحيم تفصيل لانواع هذا الكمال صفة الرحمة. وملكه ليوم الدين. هذا فيه - [01:29:58](#)

اسباب ماذا؟ الجزاء على هذا التوحيد طيب وافراده عز وجل بالعبادة اياك نعبد واياك نستعين هذا فيه افراده عز وجل بالعبادة والاستعانة كقوله تعالى فاعبده وتوكل عليه ما معنى كلمة التوحيد - [01:30:17](#)

نعم الى اخر السورة. قال وكذلك شهد الله لنفسه بهذا التوحيد شهدت له به ملائكته وانبياءه ورسله قال تعالى شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط - [01:30:31](#)

لا اله الا هو العلي الحكيم ان الدين عند الله الاسلام تضمنت هذه الاية الكريمة اسناد حقيقة التوحيد. والرد على جميع الطوائف الضلال اللهم اجلنا شهادة واعظمها واعدها واصدقها من اجل شاهد - [01:30:50](#)

في اجل مشهود به. شهادة التوحيد والشاهد هو الله عز وجل والملائكة واولي العلم والمشهود به هو افرادها عز وجل بالعبادة وعبارات السلف في شهد على الحكم والقضاء. والاعلام والبيان والاخبار - [01:31:11](#)

هذه الاقوال كلها حق لا تنافي بينها. لان من قواعد التفسير انه اذا ورد عدة معان في الاية عن السلف لا تعارض بينها فتحمل الاية على جميع المعاني طالما ان اللغة وكلام السلف يحتملها ولا تعارض بين هذه المعاني. شهد الله اي حكم الله وقضى الله - [01:31:28](#)

ومن معاني الشهادة الحكم والقضاء. ومن معناها الاعلام والبيان اي اعلم وبين واخبر وهذه نقول كلها حق لا تنافي بينها. فان الشهادة تتضمن كلام الشاهد وخبره. وتتضمن اعلامه واخباره وبيانه - [01:31:49](#)

فلها اربع مراكز اول مراتب علم ومعرفة واعتقاد لصحة المشهود به وثبوت وثانيها تكنمه بذلك ان لم يعلن به غيره. بل يتكلم بها مع نفسه ويذكرها وينطق بها او يكتبها. هاي اربع مراتب سيذكرها ذكر اول مرتبة - [01:32:07](#)

العلم الاعتقاد. ثم النطق بها مع نفسه. ينطق بها مع نفسه. ثم الثالثة. وثالثها ان يعلم غيره بها بما يشهد به ويخبروا به ويبينه رابعها ان يلزمه بمضمونها ويأمره به - [01:32:29](#)

شهادة الله سبحانه لنفسه بالوحدانية والقيام من قصر اللهم آت هذه المراتب الأربع علمه سبحانه بذلك وتكلمه به واعلامه واخباره لخلقه به وامرهم والزامه اما مرتبة العلم فان الشهادة تضمنتها ضرورة - [01:32:51](#)

وان كان الشاهد شاهدا بما لا علم له به قال تعالى الا ما من شهد للحق وهم يعلمون قال صلى الله عليه وسلم على مثلها تشهد. يعني سئل النبي عليه الصلاة والسلام سأل رجل على ماذا اشهد؟ فاشار الى الشمس صلى الله عليه وسلم وقال على - [01:33:13](#)

فاشهد هذا حديث ضعيف ولكن معناه صحيح انه لا ينبغي للانسان ان يشهد الا بما يعلم لان النبي عليه الصلاة والسلام ذم اقواما يشهدون قبل ان يستشهدون كما في صحيح مسلم. اصح الاقوال في الحديث يشهدون قبل ان يستشهدون. يعني يشهدون وليس عندهم علم بما يشهدون - [01:33:32](#)

قبل ان تطلب منهم الشهادة. فالانسان لا يشهد الا بما علم. ولا تقف ما ليس لك به علم. يعني لا تتبع ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا - [01:33:52](#)

فاول مرتبة من مراتب الشهادة العلم ادي اول مرتبة. والمرتبة الثانية التكلم واما مرتبة واما مرتبة التكلم عن خبر فقال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون - [01:34:06](#)

وجعل ذلك من شهادة ان لم يتفقوا بلفظ الشهادة ولم يؤدوها عند غيرهم اما مرتبة الاعلام والاحباط فنوعان. اعلام بالقول واعلام

بالفعل هذا شأن كل معدم لغيره بامر ثارة يعلمه به بقوله وتارة بفعله. ولهذا كان من جعل داره مسجدا وفتح بابها - [01:34:29](#) وافردها بطريقها. كان خصها بطريقها اذن للناس بالدخول والصلاة فيها معلما انها وقف وان لم يتلفظ به. يكون هذا وقفا بالفعل فالوقف قد يكون بالفعل بما يكون عرفا وقفا وقد يكون بالقول. وكذلك الاخبار والاعلام. الاخبار والاعلام للاخرين. قد يكون بالفعل كما في - [01:34:53](#)

هذا الرجل الذي اوقف بيته مسجدا وقد يكون بالقول ان يقول بيتي هذا وقف لله عز وجل للصلاة فيه. نعم من وجد متقربا الى غيره بانواع المسار يكون معلما له ولغيره انه يحبه - [01:35:17](#) انما يتلصق بقوله وكذلك بالعكس. يعني لو تودد شخص الى شخص بانواع المسار يعني دائما يعامله معاملة حسنة ويهديه الهدايا. فهذا دليل انه يحبه حتى ان لم يقل هذا بلسانه. فهذه فعل دل على المحبة. وكذلك بالعكس لو اساء اليه هذا دليل انه يبغضه - [01:35:35](#)

نعم لذلك شهادة ربي عز وجل وبيانه واهانه. يكون بقوله تارة وبفعله اخرى. فالقول ما ارسل به رسلا وانزل به كتبه واما بيانه وامامه كما قال ابن كيسان شهد الله بتدبيره العجيب - [01:35:53](#) امور محكمة عند خلقه انه لا اله الا هو قال انقر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. فهذه شهادة بالفعل ومما يدل على ان الشهادة تكون بالفعل قوله تعالى - [01:36:16](#)

ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر هذه شهادة منهم على انفسهم بما يفعلون بما يفعلونه من الكفر يعني. يعني المشركون لم يشهدوا على انفسهم بالكفر بالسنتهم. بل قالوا ينسبون من كانوا ينسبون انفسهم الى الدين الحق - [01:36:35](#)

ولكن افعالهم الصد عن سبيل الله وتكذيب الرسول. هذه تدل انهم يشهدون على انفسهم بالكفر. نعم المقصود انه سبحانه يشهد بما جعل اياته المخلوقة دالة عليه انما هي بخلقه وجعله - [01:36:55](#) المرتبة الاخيرة الرابعة ان مجرد الشهادة لا يستلزمه لكن الشهادة في هذا الموضع تدل عليه وتتضمنه الامر والالزام ليس صريحا في لفظ الشهادة ولكن الشهادة تستلزمه. دلالة لزوم لماذا فانه سبحانه شهد به شهادة من حكم به وقضى وامر والزم عبادته به كما قال تعالى وقضى ربك الا - [01:37:13](#)

الا اياك. وقال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله الها واحدا قال تعالى لا تجعل مع الله الها اخر قال ولا تدعو مع الله الها اخر - [01:37:44](#)

والقرآن كله شاهد بذلك ووجه استلزام شهادته سبحانه لذلك انه اذا شهد انه لا اله الا هو فقد اخبر وبين واعلم وحكم وقضى انما سواه ليس باله وان الهية ما سواه باطلة فلا يستحق العبادة سواه كما لا تصلح الالهية لغيره - [01:38:03](#) وذلك يستلزم الامر باتخاذ وحده الها. ومن والنهي عن اتخاذ غيره معه الها. وهذا يفهمه المخاطب من هذا النفي هو الاثنان كما اذا رأيت رجلا يستفتي رجلا او يستشده او يستطبه وهو ليس اهلا لذلك ويدع من هو اهل له. فتقول - [01:38:26](#) وهذا هذا ليس بمفتي ولا شاهد ولا طبيب المفتي فلان والشاهد فلانا والطبيب فلان فان هذا امر منه ونهي. نعم فمجرد الاخبار ان هذا طبيب او هذا مفتي او هذا شاهد فهذا امر امر ان تأخذ - [01:38:49](#)

آآ الطب من هذا او الشهادة من هذا. فهذا اخبار متضمن للامر. اخبار متضمن للامر. نعم طريق شباب دلت على انه وحده المستحق للعبادة. فاذا اخبرناه هو وحده مستحق للعبادة. تضمن هذا الاخبار امرا - [01:39:07](#) والزامهم بالآء ما يستحقهم الرب تعالى عليهم ان القيام بذلك هو خالص حقه عليهم وايضا ونطلب الحكم والقضاء يستعمل في الجملة الخبرية. ويقال للجملة الخبرية قضية وحكم وقد حكم فيها - [01:39:25](#)

قال تعالى الا انهم من افكهم ليقولون لكاذبون مصطفى البناتي على البنين ما لكم كيف تحكمون. الا انهم من افكهم اي من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون. اصطفى البنات على البنين هذه همزة استفهام. هذا استفهام انكاري. هل اصطفى الله عز وجل البنات

على البنين عندما قلتهم ان الملائكة هم عباد الله او - [01:39:44](#)

الله ما لكم كيف تحكمون؟ اي ما لكم كيف تقضون؟ نعم فجعل اهم اخبار مجرد منهم حكما قال تعالى ونجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون لكن هذا حكم لا الزام معه. والحكم والقضاء بانه لا اله الا هو - [01:40:12](#)

متضمن للانسان. هذه اية افنجل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ هذه الاية تضمنت دليلا عقليا على ماذا تضمنت دليلا عقليا. مم. وعلى ماذا ايضا على اثبات الاثبات الجزائر اثبات الجزائر لان هذه الاية كانت في هذا السياق - [01:40:36](#) افنجل المسلمين كالمجرمين؟ يعني هل لو قلتهم انه لا جزاء ولا بعث ولا حساب؟ فيلزم من هذا ان يسوي الله عز وجل بين من عبده واطاعه وبين من اجرم وكفر به سبحانه وتعالى وحارب اوليائه. لان هذا المؤمن يموت بدون جزاء - [01:41:01](#) والكافر يموت بدون عقاب بل قد يتنعم الكافر في الدنيا ويشقى المؤمن في الدنيا فوجب ان يكون هناك دار اخرى لكي يجازي الله عز وجل المؤمن ويعاقب الكافر. هذا كقوله تعالى افنجل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار - [01:41:20](#)

طيب ام حسب الذين اشترحو السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون. نفس نفس التعقيب ساء ما يحكمون ما كيف تحكمون؟ اذا وجب ان يكون هناك - [01:41:40](#) دارا اخرى يعاقب فيها العاصي على معصيته ويثاب فيها الطائع على طاعته. فهذا دليل عقلية. هذه ادلة عقلية في القرآن على اثبات الميعاد. ولك خمسة ادلة العقلية في القرآن على اثبات الميعاد. لكل دليل منها آيات كثيرة تكلمت عن هذا الدليل ذكرها اهل العلم. قال لكن هذا حكم لا - [01:41:53](#)

معه والحكم والقضاء بانه لا اله الا الله هو متضمن للالزام يعني للايجاب. نعم. ولو كان المراد لم يتمكنوا من العلم بها ولم ينتفعوا بها. لا هذه الواو زيادة. احذف هذه الواو. هذه الواو لان هذا النقل موجود في مدارج السالكين لابن القيم واخذه من المدارج - [01:42:13](#) وهو لم ينتفعوا لماذا؟ لان لم ينتفعوا هذا جواب الشرط يعني الاصل الكلام لو كان المراد مجرد شهادة لم يتمكنوا من العلم بها؟ حتى هنا لم يأتي جواب الشرط. اين جواب الشرط؟ لم ينتفعوا به - [01:42:35](#) لو كان المراد مجرد شهادة ليس فيها علم لم ينتفعوا بها ولم تقم بها الحجة لانك لو اثبت الواو فجواب الشرط لن يأتي ايه في المدارس بدون واو. نعم. بل - [01:42:53](#)

قد تضمنت البيان للعباد دلالتهم وتعريفهم بما شهد به. كما ان الشاهد من العباد اذا كانت عنده ولم يبينها بل كتمها لم ينتفع بها احد ولم تقم بها حجة اذا كان لا ينتفع بها الا ببيانها فهو سبحانه قد بينها غاية البيان بطرق ثلاثة السمع والبصر والعقل - [01:43:07](#) يعني بين بين حقيقة هذه الشهادة شهادة التوحيد بثلاث طرق السمع والبصر والعقل. نعم. اما السمع ففي آياته المتلوة المبينة لما عرفنا سبحانه وتعالى؟ لما عرفنا آياه من صفات كماله كلها - [01:43:35](#)

الوحدانية وغيرها غاية البيان. لا كما يزعمه الجهمية من وافقهم الى المعتزلة. ومعتلة بعض الصفات من دعوى احتمال تعرفون ان المعطل على ثلاث درجات الجهمية اسوأهم ينفون الاسماء والصفات ثم المعتزلة ينفون الصفات ويثبتون الاسماء. ثم الاشعرية يثبتون الاسماء وبعض الصفات. فهم على درجات فهو يقول ومعتلة في بعض الصفات. يقصد - [01:43:57](#)

الاشاعرة من دعوة احتمالات توقع في الحيرة. الاحتمالات التي يقصدونها التشبيه. لماذا هم عطلوا الصفات فرارا من التشبيه المزعوم الذي ظنوه البيان الذي وصف الله به كتابه العزيز ورسوله الكريم. كما قال تعالى حامي والكتاب المبين - [01:44:25](#) الف لام راء تلك آيات الكتاب وقرآن مبين. فتأويلهم للصفات تأويلا باطلا يناقض ان القرآن كتاب مبين. لان الله عز وجل لو اراد هذه المعاني الباطلة التي ارادوها الاستيلاء وان اليد مقصود بها القدرة وغير ذلك لصرح بهذه المعاني - [01:44:49](#)

والله عز وجل ذكر ان كتابه مبين واضح آيات الكتاب والقرآن المبين. هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين اعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اليك الذكرى لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون - [01:45:11](#) كذلك السنة تأتي مبينة او مقرررة لم دل عليه القرآن لم يخرجنا ربنا سبحانه وتعالى الى رأي فلان وانا الى ذوق فلان ووجهه في اصول

ديننا. الذوق والوجد طريقة المتصوفة - [01:45:35](#)

لأثبات العبادات وقد يثبتون عبادات لم يثبتها الشرع بدعوى انها توافق ادواقهم وقد يردون عبادات اثبتها الشرع بدعوى انها تخالف الذوق والوجد وما يشعرون به وهذا باطل. ان الدليل انما هو الكتاب والسنة - [01:45:54](#)

الوجد الشعور الوجد مصدر اه وجد يجد وجدا تأتي لها معان وجد عكس فقد ووجد بمعنى حزن او غضب وجد عليه يعني غضب منه. والوجد هنا المقصود بها الشعور. الوجد والذوق هذه مصطلحات المتصوفة. هذه مصطلحات عند - [01:46:12](#)

المتصوفة يقولون ان العبادات تثبت بالذوق وبما يشعر به الانسان فقد يفعل عبادة يشعر بها بالسعادة فيقول اذا هذه العبادة مشروعة نعم نجد من خالف الكتاب والسنة مختلفين مضطربين وقد قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم

الاسلام ديننا - [01:46:31](#)

لا يحتاج الى تكميله الى امر قارئ عن الكتاب والسنة الى هذا المعنى اشار الشيخ ابو جعفر الطحاوي رحمه الله فيما يأتي من كلامه

بقوله لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا - [01:46:59](#)

ولا متوهمين باهوائنا فانهما سلم في ديني الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم سيأتي الكلام على هذه العبارة ان

شاء الله اما آياته العيانة الخلقية النظر فيها والاستدلال فيها يدل على ما تدل عليه آياته القومية السمعية - [01:47:15](#)

والعقل يجمع بين هذه وهذه يجزم بصحة ما جاءت به الرسل فتلتفق شهادة السمع والبصر والعقل والفطرة وسبحانه لكمال عبده

ورحمته واحسانه وحكمته ومحبته للعدو. واقامة الحجة لم يبعث نبيا الا ومعه اية - [01:47:39](#)

وعلى صدقي فيما اخبر به. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه مسلم ما من نبي من الانبياء الا الا بعث الله عز

وجل معه من الايات على ما مثله امن الناس - [01:47:59](#)

وكان الذي اوتيته قرآنا وارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وكما قال صلى الله عليه وسلم. فذكر النبي عليه الصلاة والسلام ان

كل نبي بعثه الله بعث معه ماذا؟ اية - [01:48:12](#)

يؤمن بها آآ قومه. نعم قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزل وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقون الناس بالقسم. والكتاب هو

الكتب جنس الكتاب الكتاب آآ جنس الكتاب المقصود به جنس الكتاب. فكل نبي ارسل ارسله الله عز وجل انزل معه كتابا والميزان -

[01:48:24](#)

هو كناية عن العدل ما الفرق بين الميزان والقسط الميزان اخص من القسط لان الميزان عدل بين المتنازعين. كناية عن العدل بين

المتنازعين. اما القسط هو العدل مطلقا. القسط والعدل - [01:48:48](#)

مطلقا وهو وضع كل شيء في موضعه. فقد يكون بين متنازعين وقد يكون بين غير متنازعين. فذكر الله عز وجل انه انزل اه الكتاب

والميزان لماذا لحكمة؟ وهي يقوم الناس بالقسط اي بالعدل - [01:49:06](#)

قال تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم تسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. هذه الاية كانت ردا على المشركين الذين

افترضوا ان يكون الرسول ملكا والله عز وجل يرد عليهم كما رد عليهم في آيات اخرى كثيرة - [01:49:22](#)

طيب ان كل الرسل الذين جاءوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم انما هم رجال انما هم بشر. لان الله عز وجل لا يمكن ان يقيم الحجة

على العباد لانه لو امر الملك ان يفعل فعلا - [01:49:41](#)

او ان يترك نهيا لاحتج الناس على الله عز وجل بان هذا ملك معصوم. كيف تأمرنا ان نفعل هذا الامر؟ بحجة ان هذا الملك فعله.

فحكمة الله تقتضي ان يرسل - [01:49:54](#)

رسولا بشريا من جنس الناس حتى تكون دعوته بالفعل كما تكون بالقول. اما الملك دعوته ستكون بماذا بالقول فقط وليس بالفعل هو

ليس محلا للدعوة لانه من جنس اخر. ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون حتى لو ارسلناهم - [01:50:07](#)

لا يمكن ان تراه على صورته الحقيقية بل لابد ان يكون في صورة بشر. فسيختلط عليكم الامر. هل هو بشر ام ملك فهذه الاية وغيرها

ترد على ادعاء الكفار ان النبي عليه الصلاة والسلام وغيره من الانبياء لا يمكن ان يكون بشرا - [01:50:25](#)

طيب صحيح. نعم. كما قال قوم نوح طيب ان هذا الرجل مثلكم يريد ان يتفضل عليكم. وهكذا كل الانبياء آآ قومه يبحثوا عليهم بهذه الشبهة القديمة. شبهة انه لا يمكن ان - [01:50:41](#)

الله عز وجل واحدا من جنس البشر. والعقل يقتضي ان يرسل الله عز وجل واحدا من البشر. ويرسل له معه اية تؤيده وتصدقه. نعم قال تعالى قل قد جاءكم رسل من قبله بالبينات وبالذي قلتم - [01:50:55](#)

يعني الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار. قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات اي بالادلة والمعجزات. وبالذي قلتم فلما قتلتموهم ان كنتم صادقين. فالله عز وجل ارسل كل رسول باية يؤمن عليها قومه. وقال تعالى - [01:51:18](#)

ان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزور والكتاب المنير قال تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان حتى ان من اخفى ايات الرسل ايات هود حتى قال له قومه يا هود ما جئتنا ببينة. يعني الله عز وجل في القرآن لم يحدثنا عن معجزة هود انما حدثنا عن - [01:51:39](#)

معجزة صالح الناقة حدثنا عن معجزة عيسى عليه السلام عن معجزة موسى. لكن هو يقول من اخفى ايات الله يعني من اخفى المعجزات التي اعطاها الله عز وجل للنبي معجزة هود. حتى ان قومه قالوا له ما جئتنا ببينة. يعني ما جئتنا بمعجزة واضحة. ولكن في الحقيقة واتاهم بمعجزة واضحة - [01:52:08](#)

وساذكرها الان قال هذا بينة من اوضح البينات لمن وفقه الله لتدبرها اشار اليهم بقوله اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون. من دونه تحيدوني جميعا ثم لا ثم لا تنظرون يعني لا تمهلوني - [01:52:27](#)

اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فهذا من اعظم الايات ان رجلا واحدا يخاطب امة عظيمة بهذا الخطاب - [01:52:51](#)

اللي هو واثق بما قاله جاهل به اشهد الله اولا على براءته من دينهم وما هم عليهم ما هم عليه اشهاد واثق به معتمد عليه معلن لقومه انه وليه وناصره وغير مسلط لهم عليه - [01:53:10](#)

مجاهر لهم بالمخالفة انه بريء من دينهم والهتهم واليهتهم يوالون عليها ويعانون عليها ويبذلون دماءهم واموالهم في نصرتهم لها. ثم اكد ذلك عليهم الاستهانة بهم واحتقارهم وازدرائهم يجتمعون كلهم على كيد و الشفاء وغيرهم منه ثم يعاجلونه ولا يمهلونه ثم قرر دعوتهم احسن تقرير وبين ان - [01:53:32](#)

الله تعالى وربهم الذي نوى بيده هو وليه ووكيله القائم بنصره وشهيده وانه على صراط مستقيم فلا يقدر من توكل عليه واقرب به ولا يشمت به اعداءه. فدي اعظم اية انه تحداهم تحدى قومه ان كنتم - [01:54:06](#)

مكذبين لي فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة. ثم اقضوا الي ولا تنظرون. حاولوا قتلي ولن تستطيعوا. فعصمة الله عز وجل لنبيه هود هذا من اعظم الادلة - [01:54:26](#)

على صدقه وعلى انه نبي مرسل من الله عز وجل. نعم اي اية وبرهان احسن من ايات الانبياء عليهم السلام. وبراهينهم وادلتهم هي شهادة من الله سبحانه لهم بينها لعباده غاية البيان - [01:54:39](#)

من اسمائه تعالى المؤمن وهو في احد التفسيرين المصدق الذي يصدق الصادقين بما يقيم لهم من شواهد صدقهم نعم. من اسماء الله عز وجل المؤمن والمؤمن لها معان المؤمن لها معان. مصدق ايصدق انبياءه بمعجزاته. لان المؤمن من معانيه المصدق وما انت بمؤمن لنا اي وما انت بمصدق لنا. والمؤمن - [01:54:58](#)

اذا هو مصدق لانبيائه بمعجزاته. ومؤمن اي مصدق لعباده المؤمنين بما فعلوا من اعمال سالحة. يقبلها منهم ويصدقهم فيها سبحانه وتعالى. ومؤمن ان يؤمنهم من عذابه لهم يوم القيامة. يؤمنهم من عذابه لهم يوم القيامة هذا معنى اخر - [01:55:24](#)

من معاني من معاني المؤمن. نعم فانه لابد ان يري العباد من الايات الالفية والنفسية ما يبين لهم ان الوحي الذي بلغته رسله حق قال تعالى انه الحق. اي الكتاب. القرآن. فمن الايات الالفية - [01:55:44](#)

الاعجاز العلمي مثلا الذي يظهر يوما بعد يوم في هذا الكتاب. هذه آيات افقية آآ تزيد الايمان بهذا الكتاب انه هو المتقدم في قومه قل
ارأيت من كان من عند الله - [01:56:08](#)

ثم قال اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد فشهد سبحانه برسوله بقوله انما جاء به حق ووعد ان يري العباد من آياته الفعلية
الخلقية ما يشهد لذلك ايضا ثم ذكر ما هو اعظم من ذلك كله واجل. وهو شهادة شهادته سبحانه على كل شيء - [01:56:24](#)
ان من اسمائه الشهيد الذي لا يغيب عنه شيء ولا يعزب عنه بل هو مطلع على كل شيء مشاهد له عميم بتفاصيله. فمن اسماء تعالى
الشهيد والخبير والعليم فالشهيد خاص بالامور الظاهرة - [01:56:47](#)

والخبير خاص بالامور الباطنة والعليم يشملهما كما قال ابن القيم العليم يشملهما وهذا استدلال باسمائه وصفاته الاول والاول
استدلال بقوله وكلماته واستدلال للآيات الافقية ونفسية استدلال بافعاله ومخلوقاته ان قلت كيف يستدل باسمائهم وصفاته؟ فان
الاستدلال بذلك لا يعهد في الاصطلاح - [01:57:05](#)

ان الله تعالى قد اودع في الفطر التي لم تتنجس من جحود والتعطيل. ولا بالتشبيه والتمثيل انه سبحانه الكامل باسمائه وصفاته وانه
الموصوف بما وصف به نفسه ووصف به رسله وما خفي عن الخلق من كماله اعظم واعظم مما عرفوا منه - [01:57:37](#)
من كلامه المقدمة شهادة على كل شيء واطلاعه عليه بحيث لا يغيب عن في السماوات ولا في الارض باطنا وظاهرا. ومن هذا شأنه
كيف يليق بالعباد ان يشركوا به. وان يعبدوا غيره - [01:57:59](#)

معه الها اخر وكيف يليق بكماله ان يقر ومن يكذب عليه اعظم الكذب. ويخبر عنها بخلاف ما الامر عليه ثم ينصره على ذلك ويؤيده
ويعطي شأنه ويجيب دعوته ويهلك عدوه ويظهر على يديه من الآيات والبراهين - [01:58:19](#)
لا يعجز عن مثلي قوى البشر. وهو مع ذلك كاذب عليه مفطر معلوم ان شهادته شهادته سبحانه على كل شيء وقدرته وحكمته وعزته
وكماله المقدس يأبى ذلك من جوز ذلك فهو من ابعد الناس عن معرفته - [01:58:39](#)

القرآن مملوء من هذه الطريق وهي طريق الخواص يستبدلون بالله على افعاله وما يليق به ان يفعله ولا يفعله. قال تعالى ولو علينا
بعض الاقاويل لآخذنا منه باليمين. ثم لقطعنا من آياتهم فما منكم من احد عنه حاجبين. يعني يستحل في حق الله عز وجل -
[01:59:02](#)

ان يترك من يكذب عليه سبحانه وتعالى ويقروا على هذا الكذب بل ينصره ويؤيده بالمعجزات. ويمكن له في الارض وينشر دينه.
يستحيل ان يكون هذا كاذبا. فحكمة الله عز وجل - [01:59:26](#)

تقتضي ان من كذب عليه سبحانه وتعالى في بعض الاقاويل. ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين.
يعني اهلكناه والوتين هو نياط القلب. يعني لقتلناه. فالله عز وجل جرت - [01:59:39](#)

سنته في المكذبين. الذين تقولوا على الله عز وجل من المتنبيين وغيرهم الذين ادعوا النبوة. سنته فيهم هي فضحهم في الدنيا
واهلاكهم في الدنيا قبل الآخرة نعم ذلك زيادة بيان من ان شاء الله تعالى - [01:59:55](#)

ويستلم ايضا باسمائه وصفاته على وحدانية وعلى بطلان الشرك كما في قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيم عزيز جبار متكبر الله عما يشركون - [02:00:15](#)

ذلك في القرآن هذه الطريق قليل سالكها لا يهتدي اليها الا الخواص طريقة الاستدلال من آيات المشاهدة انها اشهد تناولا واوسع والله
سبحانه يفضل بعض خلقه على بعض. وكلا الطريقتين مشروعتان وكلا الطريقتين - [02:00:33](#)

طريقتان للقرآن طريقة الجمهور والاستدلال بالآيات الكونية على انفراد الله عز وجل بالخلق والملك والتدبير والعبادة وطريقة
الخواص هي الاستدلال باسماء الله عز وجل وصفاته على عبادته سبحانه وتعالى. ان هذا الحكيم سبحانه وتعالى الذي خلق هذا الكون
لابد ان يكون - [02:00:55](#)

وهذا الحكيم يستحيل في حقه سبحانه وتعالى ان يقر من يكذب عليه. ان يقر من يكذب عليه. فانتشار هذا الدين هو دليل على
صدقه وانه من عند الله عز وجل - [02:01:16](#)

بعد ذلك آآ هو آآ كل هذا كلام ابن القيم في المدارس لم ينتهي بعد بعد ذلك هو سيتكلم ان القرآن العظيم اجتمع فيه ما لم يجتمع في

غيره من هذه الأدلة - [02:01:29](#)

اه نأخذ هذا في المرة القادمة باذن الله تعالى ونقف هنا. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك -

[02:01:40](#)